Alive PDF Merger: Order full version from www.alivemedia.net to remove this watermark!

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف-المسيلة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

خطا موريس وشال وانعكاساتهما على استراتيجية الثورة التحريرية (1956-1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:
- نوالــ قوادرية

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عمر بوضربة	أستاذ محاضر –أ-	رئيسا
محمود بوكسيبة	أستاذ محاضر –أ-	مشرفا
منى صالحي	أستاذ مساعد-أ-	مناقشا

السنة الجامعية:

1436-1437هـ/2015-2016م

إهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما

إلى والديّ العزيزين حفظهما الله لي بحفظه الكريم

إلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله وأعانهم في حياتهم

إلى كامل الأهل والأقارب

الطالبة

قوادرية نوال

تشكرات

قال تعالى:

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ

إبراهيم: ٧

ربي لك الحمد والشكر حتى ترضى ولك ربي الحمد والشكر إذا رضيت ولك الحمد والشكر بعد الرضا

فالحمد لله أولا لأنه علمنا ما لم نكن نعلم واقتداء بقوله ﷺ "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"، فإننا نتقدم بأصدق معاني العرفان والشكر الجزيل إلى أساتذتنا الذين من علمهم قد استقينا، ومن حلمهم ارتوينا ونخص بالذكر الأستاذ الدكتور المشرف "بوكسيبة محمود" الذي لم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته ولي الشرف في اختياره وتأطيره لهذا البحث

ونتقدم إلى كل أساتذة قسم التاريخ بالشكر والعرفان

كما لا ننسى أن نتقدم بخالص الشكر إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة.

مقدمة

مقدمة:

يعتبر (خطا موريس وشال) من الموضوعات الشائكة والمتشعبة تشعب الأسلاك بحيث أنشأت السلطات الاستعمارية خطان مكهربان على الحدود الشرقية والغربية للجزائر بهدف خنق الثورة والقضاء عليها داخليا من أجل عدم وصول الأسلحة والمؤونة للثوار، لأن تونس والمغرب يعتبران الشريان الحيوي للثورة التي يأتي عن طريقهما السلاح لجبهة التحرير، حيث عرفت الثورة المسلحة انتشارا واسعا خصوصا بعد هجومات الشمال القسنطيني وكذا مؤتمر الصومام، وبانتشارها الواسع سارعت السلطات الفرنسية إلى إعداد خطة جديدة تمثلت في غلق الحدود الشرقية والغربية للجزائر بخطان مكهربان معززان بألغام وأجهزة إلكترونية وطائرات ورادارات وهما خطي موريس وشال.

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع سبب اختياري لهذا الموضوع الهام في مسار الثورة إلى عدة عوامل أهمها:

أولا: الرغبة الشخصية والملحة في دراسة تاريخ ثورتنا المجيدة والتعرف على مختلف المراحل.

ثانيا: محاولة دراسة هذه المرحلة وتحليل لمختلف الاستراتيجيات والمخططات الاستعمارية العسكرية الفرنسية.

طرح الإشكالية:

ومن هنا يمكن أن أضع التساؤلات التالية:

ما هو خط موريس وشال؟ وما الأهداف من إنشاء هذين الخطين؟ وكيف كان الرد على إنشائهما؟ وما هي الآثار والانعكاسات السلبية لخطي موريس وشال على مسار الثورة الجزائرية؟

المنهج المتبع:

المنهج التاريخي الوصفي: ولقد اتبعت هذا المنهج في موضوع الدراسة من خلال وصف ورصد الأحداث التاريخية البارزة في مسار الثورة التحريرية وتتبعها، وذلك حسب تأثير الخطين، وانعكاساتهما على استراتيجية الثورة.

عرض الخطة:

وللإجابة عن التساؤلات حول موضوع الدراسة فقد ارتأيت تقسيم خطة البحث إلى مدخل وثلاثة فصول وكل فصل منها مقسم إلى ثلاث مباحث، فالمدخل تطرقت فيه إلى وضعية الثورة قبل إنشاء الخطين، والفصل الأول: بعنوان الاستراتيجية العسكرية الفرنسية لخنق الثورة وفيه ثلاث مباحث رئيسية خصصت المبحث الأول: منها لدراسة استراتيجية ديغول للقضاء على الثورة، أما المبحث الثاني فخصصته للتعريف بخط موريس، أما المبحث الثالث بالتعريف خط شال موبس، أما الفصل الثاني بعنوان: أهداف إنشاء الخطين ورد الفعل عليهما، وقد قسمته بدوري إلى ثلاث مباحث: خصصت المبحث الأول: للأهداف العسكرية والسياسية، أما المبحث الثاني فتناولت فيه الأهداف الاقتصادية والسيكولوجية، أما المبحث الثالث فخصصته إلى رد فعل قيادة الثورة على إنشاء الخطين.

أما الفصل الثالث: فتطرقت فيه إلى تأثير الخطين على الثورة الجزائرية وقد قسمته إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول: تناولت فيه الآثار العسكرية، أما المبحث الثاني: فتناولت الآثار الاقتصادية والاجتماعية، أما المبحث الثالث فتطرقت فيه إلى أثر الألغام بعد الاستقلال.

ولقد اعتمدت هذا التقسيم للخطة حفاظا على التسلسل الزمني للأحداث التاريخية البارزة في مسار الثورة التحريرية.

المصادر والمراجع:

ولقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع والجرائد والمذكرات من أجل إنجاز هذا البحث والتي تتمثل في جريدة المجاهد ومجلة أول نوفمبر، بالإضافة إلى شهادات

حية للمجاهدين الذين عايشوا الحدث من خلال مذكراتهم منهم: الرئيس علي كافي "من المناضل السياسي إلى القائد العسكري" وكذا لخضر بورقعة "شاهد على اغتيال الثورة"، وكذا الشاذلي بن جديد من خلال مذكراته وكذا الطاهر سعيداني في "القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض".

بالإضافة إلى مجموعة من المراجع منها: أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962، وكذا طاهر جبلي "الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية"، وكذا بن حمودة بوعلام "الثورة الجزائري ثورة أول نوفمبر"، إضافة إلى جمال قندل في كتابه "خط موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة".

كما اعتمدت على بعض الرسائل الجامعية مثل: رسالة ماجستير لبوعريوة عبد المالك في "العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة الجزائرية" اعتمدت عليها في المبحث الأول من الفصل الثالث، وكذا عن موسوعة عادل نويهض في بعض الإحالات.

صعوبات الدراسة:

من أبرز الصعوبات التي واجهتني أثناء إنجاز البحث هي:

عدم القدرة على التوجه إلى جامعات ومكتبات خارج الولاية.

أما الصعوبة الكبيرة التي واجهتني في بداية الدراسة فهي تتمثل في كثرة المادة الخبرية وتشعبها تشعب الأسلاك وصعوبة التحكم فيها واستخراج النقاط المهمة.

وفي الأخير أتمنى أن يضاف هذا العمل كلبنة في البحث التاريخي الأكاديمي.

مدخل

يعتبر الغزو الفرنسي للجزائر بمثابة الورم الخطير الذي عانى منه الشعب الجزائري، هذا الأخير الذي لم يبق مكتوف الأيدي، بل بذل كل ما في وسعه لمواجهة هذا المستعمر، فالبداية كانت بالمقاومات الشعبية ثم السياسية وصولا إلى الثورة المسلحة التي فجرها رجال صنعوا الحدث ولقنوا فرنسا درسا لا ينسى عن الحرية وعن الشعب الجزائري خاصة، فرغم قلة الإمكانيات وعدم تكافؤ القوى مع الطرف الآخر، إلا أن هؤلاء كانوا قد رسموا طريقهم بدقة وحددوا الهدف ووضعوا أرجلهم في المسار الصحيح الذي طالما انتظروه، وبذلك انطلقت الثورة في 01 نوفمبر 1954 نتيجة مباشرة لتبلور الوعي الثوري لدى الشعب الجزائري خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945.

كما تعتبر ثورة أول نوفمبر 1954 بداية جديدة في أسلوب العمل المسلح لدى الجزائريين وبالخصوص لقادة الثورة الدين يئسوا من الحلول السياسية بالمقابل، فإن ذلك لم يكن مهضوما لدى السلطة الفرنسية التي راحت توظف كل طاقاتها لتزوير أبعاد الثورة ومصداقيتها، وأن الذين خاضوها عصاة خرجوا من قاعدة المجتمع.[1]

وقد أحدثت الثورة الجزائرية مفاجأة كما يسميها فتحي الديب أسبوع المفاجأة.[2]

فبعد انطلاقتها الأولى في نوفمبر 1954، لم تمض عدة شهور عليها حتى انطلقت انطلاقاتها الثانية في أحداث عشرين أوت 1955 التي عمت كل الشمال القسنطيني لتنسفه أحلام وأكاذيب الدعاية الفرنسية التي كانت تدعي أن متزعمي الحوادث "فلاقة" مدفوعون من الخارج وليسوا ثوار ذوي أهداف وطنية، اكتمل شمل الثورة في أكتوبر من العام نفسه عندما فتحت جبهة وهران أو الولاية الخامسة.[3]

1- يوسف مناصرية: الأسلاك الشائكة والمكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للنشر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2009، ص145.

2- خصص فتحي الديب فصلا للحديث عن انطلاقة الثورة وقد عنونه بأسبوع المفاجأة، ينظر: فتحي الديب: جمال عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص51.

3- يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص391.

وقد بدأ التفكير الجاد في القيام بهجوم على مستوى منطقة الشمال القسنطيني يكون بمثابة دفع قوي للثورة، ويعمل على رفع معنويات جيش التحرير والشعب معا.[1]

إن تنظيم معارك 20 أوت 1955 بشمال قسنطينة شمل عدة مدن وقرى ومزارع وضيعات المعمرين في تلك الأنحاء، يوم الثلاثاء 20 أوت 1955على الساعة الثانية عشر، وكان الهجوم منظما بحيث قطعت خطوط الهاتف وأسلاك الكهرباء في عدة طرق يتحرك فيها الجيش الفرنسي، وبدأ الهجوم على الثكنات العسكرية وثكنة الجندرمة ومركز محافظ الشرطة[2]، كما يمكن أن نقول عن أهمية تلك الهجمات بأنها إنجاز باهر في الجانبين السياسي والعسكري رغم فداحة الثمن، ولقد ساهمت الهجومات في توضيح بأن ما يجري في الجزائر كان قضية وطنية تهدف إلى تصفية الاستعمار وليس تمرد.[3]

وبعد مرور سنتين من تلك الأحداث حيث انعقد بعدها مؤتمر وادي الصومام في 20 أوت 1956 الذي ضم قيادات عسكرية وسياسية أسفرت على مقررات هامة ذات صبغة تنظيمية للكفاح.[4]

ولقد انعقد مؤتمر الصومام بإيفري، منطقة أوزلاقن رغما عن القوات الفرنسية، وقد كان عبان رمضان هو المؤسس السياسي للحدث[5]، ويذكر محمد زروال أن زيغود يوسف

1- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، (د.ط)، دار هومه، الجزائر، 1989، ص92.

2- مجلة أول نوفمبر خاص بهجومات الشمال القسنطيني (ذكرى 20 أوت 1955)، العدد 12، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، شعبان 1395، أوت 1975، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ص4.

3- حولية المؤرخ (يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائريين)، العدد1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2000، ص327.

4- مجلة أول نوفمبر، عدد 12، المصدر السابق، ص7.

5- محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962)، (د.ط)، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص65.

رحمه الله أول من دعا إلى عقد هذا المؤتمر[1]، ويعتبر المؤتمر منعطفا حاسما في مسار الثورة وتنظيم الجيش بصورة خاصة.[2]

ودرس المؤتمر مختلف قضايا الثورة، واستمع إلى عروض سياسية وعسكرية عن كل منطقة، ولقد حققت الثورة نجاحا كبيرا بعد مؤتمر الصومام، فقد أصبحت الثورة بعده منظمة ومتماسكة تستطيع أن تواجه العدو قوية واضحة الأهداف والمخططات.[3]

ومؤتمر الصومام جعل من التمرد ثورة وجنب الجزائر أن تكرر مرة أخرى الفشل الحاصل في الماضي.[4]

ولقد انتقلت الثورة الجزائرية إلى المحافل الدولية وأصبحت تتصدر الصفحات الأولى من جرائد العالم بل أن (FLN) تلقت دعوة للحضور في ندوة باندونغ وهو حدث ترك صداه في العالم الثالث.[5]

1- محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية (الولاية الأولى)، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص260.

2- أمال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)، رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص393.

3- أبو القاسم سعد الله: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1830-1962)، دار الغرب الإسلامي، 2007، ص، ص174، 175.

4- مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج (1954-1956)، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر، الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص77.

5- علي كافي: مذكرات الرئيس "من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962"، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص-ص 80-89.

كما كانت لتونس والمغرب أهمية كبيرة بالنسبة للثورة الجزائرية باعتبارها المنافذ التي تأتي عن طريقها الأسلحة لجيش التحرير الوطني.[1]

وهذا ما جعل السلطة الفرنسية تنتهج أساليب واستراتيجيات مختلفة للقضاء على الثورة.

إن المخططات العسكرية الفرنسية التي قامت بها الحكومة الاستعمارية الفرنسية إبان بداية الثورة التحريرية، تميزت باختلاف أشكالها وتنوع أساليبها التي طبقت على الشعب الجزائري برمته طيلة سبع سنوات ونصف، كما عرفت هذه السياسية العدوانية مراحل مختلفة بدأت بوضع عدة قوانين عسكرية وإدارية كحالة الطوارئ وإقامة المحتشدات[2] والتجمعات وذلك بتجميع أفراد الشعب دون استثناء، النساء والشيوخ والأطفال...، وقد تم تجميع المواطنين بتوقيف تعسفي، داخل المحتشدات محاطة بالأسلاك الشائكة مع حرمانهم من الماء والغذاء، حيث يمتد بهم الأمر على تلك الحال في بعض الأحيان عدة أيام، وخلال هذه التوقيفات يتم كل شيء من مذابح، تعذيب وإعدامات وكذلك اغتصاب النساء، والإعدامات.[3]

كما عينت وحدات مضادة للثورة كوحدات بلونيس وبلحاج، كما كانت الدعاية النفسية حزءا لا يتجزأ من استراتيجية الجيش الفرنسي، أسس المكتب الخامس في كل مكان ليحضر منشورات ويبث أكاذيبه في إذاعة "صوت البلاد" التي أرغم للاستماع إليها في المعتقلات والمحتشدات.[4]

1- الطيب بن نادر: الجزائر حضارة وتاريخ (الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخا المشرف)، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص183.

2- يوسف مناصرية وآخرون، المرجع السابق، ص187.

3- مسعود فلوسي: مذكرات الرائد مصطفى مروادة (ابن النوي)، شهادات ومواقف في مسيرة الثورة في الولاية الأولى، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص138.

4- بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، (د.ط)، دار النعمان، 2012، ص348.

هذا بالإضافة إلى "سلم الشجعان" الذي اقترحه العميد "شارل ديغول" يوم 24 أكتوبر 1958 قصد إبعاد جيش التحرير عن قادة الثورة.[1]

1- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص349.

الفصل الأول

الاستراتيجية العسكرية الفرنسية لخنق الثورة

المبحث الأول: استراتيجية ديغول للقضاء على الثورة

المبحث الثاني: خط موريس

المبحث الثالث: خط شال موريس

أدى ضعف السلطة في فرنسا إلى سقوط الجمهورية الرابعة وهذا ما جعل المستوطنون والعسكريون في الجزائر يطالبون ديغول بتسلم السلطة، فلقد اعتبروه منقذا للجزائر الفرنسية.[1]

المبحث الأول: استراتيجية ديغول للقضاء على الثورة

كان ديغول يريد القضاء على الثورة الجزائرية بجميع الوسائل لذا سطر استراتيجية متكاملة الجوانب وهذه الاستراتيجية تتمثل في جانب عسكري وجانب اقتصادي وجانب سياسي دبلوماسي، فبالنسبة للجانب العسكري فيتمثل في المخطط المشهور الذي قدمه إلى شال[2] والذي أصبح يعرف بمخطط شال، هذا المخطط المشهور يتمثل في ثلاث نقاط، فشال يقول أن مخططه عبارة عن سدود ومحتشدات وعمليات عسكرية متواصلة لأنه يعتقد أن الثورة لا يمكن التغلب عليها إلا إذا سدت عليها المنافذ التي تمدها بالسلاح وهذا يتمثل في الحدود الشرقية والغربية وفي مراقبة البحر وحتى الجو.[3]

ولقد عزل كامل التراب الوطني بوضعه حيز التنفيذ برنامجه المشؤوم الرامي إلى جس وخنق شعب بأكمله، برنامج ليس له مثيل في ميدان الاضطهاد وهو إنشاء خطي شال وموريس المكونين من الأسلاك الشائكة والمكهربة والمزودين بجهاز إنذار إلكتروني على عرض يفوق تارة 150 متر ممتدان على طول حدودنا الشرقية والغربية ومملوءان بالألغام

1 – مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954–1962، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص135.

2 – الجنرال شال موريس le général d'armé Challe Morrice تخرج من مدرسة سان سير الحربية كطيار وعين كمفاوض مع بريطانيا في خضم الثورة التحريرية ثم قائدا في هيئة الأركان للقوات الفرنسية في الجزائر، عين من طرف ديغول كقائد أعلى لهذه القوات، ينظر: مجلة أول نوفمبر (لسان المنظمة الوطنية للمجاهدين)، العدد 175، أفريل 2011، الموافق لجامدي الأولى 1432، ص43.

3– الجنيدي خليفة وآخرون: حوار حول الثورة، ج2، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الرغاية، الجزائر، 1986، ص13.

الفردية، أضف إلى ذلك الحراسة المتزايدة على حدودنا من طرف القوات البحرية والجوية المعززة بوحدات من الحلف الأطلسي.[1]

وأقام قبل ذلك معسكرات الاحتشاد التي ساقت إليها مئات الآلاف من أفراد الشعب كمحاولة لفصل الثورة عن الشعب وإقامة مناطق محرمة في شرق البلاد وغربها عززتها بخطوط الأسلاك الشائكة.[2]

كما اقترح "شارل ديغول" يوم 24 أكتوبر 1958 قصد إبعاد جيش التحرير الوطني عن قادته "سلم الشجعان".[3]

كما أقامت فرنسا في أماكن مختلفة من القطر الجزائري آلافا من المحتشدات، حشرت فيها عددا لا تحصى من الجزائريين، مختلفين أعمارا وقوة وضعفا والهدف من ورائها قطع الاتصال نهائيا بين الشعب وجيشه بمفعول الاختناق وفقد الإعانة.[4]

كما اعتمدت السلطة الفرنسية للقضاء على الثورة، تطبيق استراتيجية تمثلت في عزل الشعب عن الثورة وهو أسلوب حربه في الهند الصينية وطبقته ميدانيا في الحرب الجزائرية فقامت السلطات الفرنسية العسكرية باتخاذ إجراءات بوليسية لعزل الشعب عن الثورة داخليا خلال إنشاء مراكز الاعتقال، حشد السكان في مراكز التجمع (المحتشدات).[5]

أدركت السلطات الاستعمارية الفرنسية الأهمية الاستراتيجية للحدود الشرقية والغربية كمنافذ رئيسية تتسرب من خلالها الأسلحة والذخيرة القادمة من البلدان العربية والإسلامية والأوربية، وأصبحت هذه المناطق كقواعد خلفية تمون وتدعم العمل المسلح داخل الجزائر، لهذا فكرت السلطة الفرنسية في إيجاد وسيلة لهذه المناطق وقطع أي اتصال للثورة مع

1- وزارة المجاهدين: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956-1962)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص105.

2- يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات...، المرجع السابق، ص390.

3- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص349.

4- محمد صالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، (د.ط)، دار هومه، 2012، ص215.

5- رشيد زبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، ط2، دار الحكمة، 2012، ص103.

الخارج فأقدمت إلى فكرة إنشاء الخطوط والسدود المكهربة الشائكة فكان خط موريس الذي تدعم فيما بعد بخط ثاني مماثل هو خط شال.[1]

يعتبر مخطط شال ذا أهمية كبيرة لأن العمليات التي قام بها الجنرال شال موريس مست التراب الجزائري في سنة 1959، ونذكر منها عملية التاج في الغرب الجزائري سنة 1959 وعملية الحزام في الونشريس والظهرة وكذلك عملية الشرارة في الحضنة (المسيلة) وعملية المنظار في نواحي القبائل الكبرى والصغرى والأحجار الكريمة في الشمال القسنطيني نوفمبر 1959-ماي 1960...الخ.[2]

1- الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)، دراسات في السياسات والممارسات، (د.ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص276.

2- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 351.

قبل التحدث عن هذا الموضوع يجب أول إعطاء تعريف للأسلاك الشائكة، حيث تعتبر شبكة من الأسلاك الشائكة المكونة من الموانع الاصطناعية وهي تتألف من أوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض على 4 أو 5 صفوف متصلة بأسلاك شائكة معدنية وتبلغ المسافة بين الأوتاد 1.5م وكذلك بين الصفوف.[1]

المبحث الثاني: خط موريس

تسميته:

هو خط يحمل اسم وزير الدفاع الفرنسي "أندري موريس"[2] الذي افتكره وهي الأسلاك المكهربة التي وضعها الجيش الفرنسي على الحدود مع تونس من جهة والمغرب من جهة أخرى العزل المجاهدين ومنعهم من الدخول إلى الجزائر وبالأخص دخول السلاح وهي عبارة عن عدة خطوط سلكية مكهربة تتسع حوالي مائة متر عرضا وتمتد من البحر إلى الصحراء طولا وتتخللها مراكز للجنود مجهزة بالرادارات وأحدث الأجهزة الإلكترونية وبالسلاح الثقيل والخفيف وبالأنوار الكاشفة، وقد بدأ إرساؤها في بداية 1956 وانتهى تشييدها في سبتمبر 1957.[3]

وفي مرجع آخر لوزارة المجاهدين تذكر أنه في أواخر سنة 1956 شرعت السلطات الفرنسية في بناء خط شائك مكهرب وملغم على طول الحدود الجزائرية التونسية والجزائرية المغربية سمي بخط موريس، وذلك لوقف مصادر تمويل الثورة التحريرية.[4]

---

1 – الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص126.

2 – (1910–1990): مقاول في الأشغال العمومية، جند سنة 1939 سجن خلال فترة الاحتلال النازي، انتخب نائبا سنة 1945، أصدر قرارا بإنشاء الخط الكهربائي الحدودي بتاريخ 23 جوان 1957 لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية لتونس والمغرب، ينظر: جمال قندل، خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1957–1962)، دار الضياء، الجزائر، 2000، ص49.

3– إحدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954–1962)، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص52.

4 – وزارة المجاهدين: من يوميات الثورة الجزائرية 1954–1962، (د.ط)، المتحف الوطني للمجاهد، 1999، ص54.

كما يذكر الرائد عمار ملاح أنه في 15 سبتمبر 1957 أكملت السلطات الاستعمارية من وضع خط موريس (Ling Morrice) بالحدود الشرقية الجزائرية وهذا باستعمال خاصة المساجين الجزائريين.[1]

وقد بلغ طول الخط سنة 1959 بدقة 460 كلم ويتراوح عرضه ما بين 50 إلى 60م و70م بما في ذلك حقول الألغام.

وقد وصل ارتفاعه إلى مترين اثنين ويتكون الخط من شبكة من الأسلاك التي لها رؤوس صغيرة مكورة والممتدة أفقيا وعموديا بـ 8 أسلاك كبيرة تصل قوتها إلى 12 ألف فولط متباعدة فيما بينها من 20 إلى 25 متر وتشدها أعمدة من حديد طولها متران إثنان.[2]

امتداده:

كما يذكر علي كافي في مذكراته هو أن خط موريس طوله حوالي 500 كيلومتر يمتد على طول الحدود التونسية–الجزائرية من البحر إلى الصحراء.[3]

علو أسلاكه متران وخمسون وطاقته الكهربائية ألف فولط يفصل بين الخطين المكهربين حوالي 150 مترا، وعلى طول الخط تتابع دوريات عسكرية مدججة بالسلاح، تنير طريقها ليلا كاشفات للنور والخطان مزودان بمنبهات إلكترونية تحدد بالضبط المكان الذي تتم فيه عملية القص للسلك المكهرب وعندما تنطلق المنبهات الصوتية تطلق المدافع الثقيلة آليا نيرانها صوب المكان الذي تمت فيه.[4]

كان خط الموت مكهربا ومزروعا بحقول من الألغام، وتوجد هناك طرق معبدة تمر عبرها دوريات لصفحات عرفت بـHerse وجهز السد بأضواء كاشفة تضيء دون انقطاع، كما كانت الطائرات تحلق باستمرار في الاتجاهين لكشف أي تحرك أو محاولة اختراق للخط.[5]

1- عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني (الولاية الأولى)، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص74.

2- الطيب بن نادر، المرجع السابق، ص184.

3- علي كافي، المصدر السابق، ص219.

4- نفسه، ص219.

5- الشاذلي بن جديد: مذكرات الشاذلي بن جديد، (د.ط)، تح، عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، 2012، ص111.

امتد خط موريس على الحدود الشرقية من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا حتى انطلق من عنابة فوادي الكبير على بعد 20 كلم عند الحدود التونسية ليمر عبر بن مهيدي، الذرعان، بوشقون، شيحاني، ويتفرع عند هذه النقطة قسمان من الخط يمحيان طريق السكة الحديدية، ثم ينزل باتجاه سوق اهراس مداووش حتى تبسة، حيث يصعد باتجاه الكويف ثم ينزل نحو بكارية، الماء البيض، أم علي، أما العرض فإنه يختلف من منطقة لأخرى وذلك بسبب طبيعة تضاريس كل منطقة.[1]

وقد غطى الخط من الجهة الغربية[2] مسافة تقدر بحوالي 700كلم، وهو غير بعيد عن الحدود المغربية بحوالي 3 إلى 4 كلم، بينما يختلف الأمر في الناحية الجنوبية ابتداء من بويهي إلى جبال القصور أين يبتعد الخط عن الحدود المغربية بحوالي 100كلم ابتداء من مشرية ويصل عرض الخط إلى حوالي 60م[3]، وكان هدف أندري موريس من إنشاء هذا الخط المكهرب اعتبارين اثنين: الأول: ذو بعد عسكري للقضاء على الثورة والثاني ذو بعد اقتصادي لربح الكثير من عملية الإنجاز لأنه شريك مساهم في مصنع الأسلاك، وعلى هذا الأساس أصبح الخط ابتداء من شهر جويلية يحمل اسمه.[4]

لكن رغم الحصار المضروب على الثورة من الداخل بإنشاء خط موريس إلى أنه لم ينجح في خنق الثورة، لذا فقد فكروا في إنشاء خط ثاني مشابه للأول وهو خط شال موريس.

1- جمال قندل، المرجع السابق، ص77.

2 - ينظر الملحق رقم (01)، ص51.

3 - الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص122.

4-جمال قندل، المرجع السابق، ص66.

المبحث الثالث: خط شال موريس

تسميته:

بدأ التفكير في إنشاء خط بعد خط موريس وهو خط شال نسبة إلى صاحبه الجنرال موريس شال الذي أعلن في أفريل 1959 بأن "تجب تسوية حرب الجزائر بحل عسكري، وقام ببناء خط كهربائي دفاعي على الحدود الجزائرية التونسية".[1]

امتداده:

وقد تجاوز هذا السد طاقة السد الأول بحيث كانت طاقته 12 ألف فولط وعرضه لا يختلف كثيرا عن الأول ولكن الأسلاك الجانبية تمتد حتى إلى 25 متر وقد امتد هذا السد حتى المنطقة الجنوبية من ناحية الشرق الجزائري.[2]

وفي مرجع آخر خط شال بتيار كهربائي بقوة 30 ألف فولط.[3]

وقد علق الرائد لخضر بورقعة على إنشاء خط شال بقوله: "بكل أسف تم بناؤه تحت سمع وبصر القيادة العامة ولم يخطط لعرقلته ومنعه من أن ينجز ليصبح خط الموت والحاجز بين الثورة في الداخل وقواعدها الخلفية في الخارج.[4]

كما امتد الخط من الشمال إلى الجنوب، انطلق الخط شرق وغرب القالة ليمر برمل السوق، عين العسل، الطارف وسوق اهراس، ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين تاورة وسوق اهراس ثم يتحول الخط باتجاه جبل سيدو أحمد، مرورا بالمرج إلى غاية وادي سوف (تبسة).[5]

1- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1956)، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص، ص178، 179.

2- الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج2...، المصدر السابق، ص444.

3- محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، دار الفجر، وزارة المجاهدين، 2005، ص256.

4- لخضر بورقعة: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، ط2، تحرير صادق بخوش، تقديم سعد الدين الشاذلي، دار الحكمة، 1990، ص10.

5- عمار قليل، ملحمة الجزائر، ط1، ج1، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص، ص67، 68.

ووصل طول الخط سنة 1959 إلى حوالي 750 كلم، وبذلك أصبحت الأسلاك الشائكة تغطي كامل الشريط الحدودي من بني صاف إلى أعالي جنوب بشار.[1]

كما قام الجنرال شال موريس أيضا بتنفيذ عمليات عسكرية كبرى في إطار مخطط عسكري يحمل اسمه (مخطط شال)[2] وصفت بعمليات المشط الدقيق.

أسندت لشال هذه العمليات الكبرى، وأصبح له استعمال كل الوسائل لتحطيم قدرات الجيش، فشرع بأول عملية له بالولاية الخامسة بالغرب الجزائري "عملية التاج"، علمية الحزام بالولاية الرابعة وعملية المنظار بالولاية الثالثة وعملية المعدن بالولاية الثانية[3] وعملية المنظار Jumelle كانت في منطقة القبائل[4] بالإضافة إلى الأسلاك الشائكة فإن القوات الفرنسية عززتها بـ:

الألغام: تحيط بالأسلاك الشائكة حقولا من الألغام تمتد على طول الجانبين يبلغ عرضها 5 أمتار في كل جانب بمعدل 50 ألف لغم كل عشرين كلم، والألغام فيها أنواع كثيرة–ألغام قاطعة للأرجل[5]–ألغام مضادة للأفراد ببتر الساق، اللغم الكاشف المضيء، اللغم المضاد للمجموعة.[6]

المراكز العسكرية: جعلت بين كل خطين رئيسيين طريقا مدعما بمراكز عسكرية متباعدة فيما بينها بمسافة من 1 إلى 4 كلم حوالي 300 جندي.

1– الطيب بن نادر، المرجع السابق، ص184.

2 – وهي عملية التاج وعملية الحزام والشرارة، والمنظار لمعرفة المزيد ينظر، مجلة أول نوفمبر، العدد 175، المصدر السابق، ص–ص، 43–58.

3– محمد صايكي: شهادة ثائر من قلب الثورة، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص276.

4 –Djoudi Attoumi: Avoir 20 ANA dans les Maqus: (Journal de guerre D'un combattant de L'A.L.N en Kabyle Wilaya III)(1956-1962), Edition Alger, 2005, p126.

5– الطيب بن نادر، المرجع السابق، ص185.

6– الطاهر زبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929–1962)، (د.ط)، وزارة المجاهدين، (د.ت)، ص–ص 220–2000.

أبراج المراقبة: تتمركز هذه الأبراج التي هي عبارة عن شاحنات ومدرعات وهالف تراك مزودة بأحدث أجهزة المراقبة في مواقع استراتيجية يمكنها رصد أي حركة على طول الخطوط ليلا ونهارا.

الطائرات: جهزت القواعد بمطارات تحط فيها مختلف الطائرات منها "الموران".

الرادارات: تتضمن مراقبة مساحات شاسعة يبلغ قطرها 45 كلم فالرادار هو عبارة عن شاحنة نصف ثقل مدعمة بهوائيات وشاشة تظهر الموجات الملتقطة على شكل ذبذبات.[1]

الدوريات: هي دوريات عسكرية جندتها السلطات الفرنسية تسهر على حراسة المنطقة، ومن هذه الدوريات المتنقلة مشيا على الأقدام والتي تتكون من 10 جنود مزودين بكلاب شرسة وكذا الدوريات المحمولة بواسطة المدرعات، هالف تراك، دبابات نصف مزنجرة التي تجوب المنطقة صباحا مساءا كل 15 دقيقة.[2]

بمجيء ديغول إلى السلطة استعمل نفس أسلوب الحكومات المتعاقبة وقام بوضح استراتيجية متكاملة الجوانب هي استراتيجية سياسية دبلوماسية اقتصادية عسكرية تتمثل في الاستعانة بكل من أندري موريس وشال موريس اللذان قاما ببناء خطين مكهربين على طول الحدود الجزائرية التونسية المغربية بهدف خنق الثورة وفصلها عن الشعب وإقامة مناطق محرمة وهذه الأسلاك كانت معززة بألغام ومراكز عسكرية وأبراج مراقبة...الخ.

1- الطيب بن نادر، المرجع السابق، ص185.

2- نفس المرجع، ص186.

الفصل الثاني

أهداف إنشاء الخطين ورد الفعل عليهما

المبحث الأول: الأهداف العسكرية والسياسية

المبحث الثاني: الأهداف الاقتصادية والسيكولوجية

المبحث الثالث: رد فعل قيادة الثورة على إنشاء الخطين

بتطور الثورة واتساع نطاقها من سنة 1954 إلى 1956 عمد جيش التحرير الوطني واعتمد على البلدان العربية في تمويلهم بالسلاح خاصة البلدان الشقيقة المغرب وتونس وليبيا ومصر فكانت قوافل الأسلحة تعبر على الحدود الشرقية والغربية، وهذا الوضع هدد مصالح فرنسا وخلق لها عدة مشاكل فقامت السلطات العربية بإنشاء خط موريس وتدعيمه بخط ثاني وهو خط شال بطلب من الجنرال ديغول وكان الهدف من إنشاء هذين الخطين عدة أهداف عسكرية وسياسية واقتصادية وسيكولوجية.

المبحث الأول: الأهداف العسكرية والسياسية

لم تعتمد السلطات الفرنسية الخطوط العسكرية إلا بعد أن ثبتت نجاعتها وفعاليتها في مختلف الحروب غير أن في هذه المرة كانت أكثر تطورا.

أ-الأهداف العسكرية:

اعتمد جيش التحرير الوطني في تموين عملياته العسكرية على القاعدتين الشرقية والغربية باعتبارهما الشريان الحيوي والاستراتيجي الذي كانت تعبر منه عدة قوافل محملة بالأسلحة والمؤونة، ولقد تفطن العدو لهذا التسرب، وأمام هذا الوضع الذي هدد مصالحها، عمدت فرنسا على إنشاء خطوط مكهربة تدخل ضمن استراتيجية القادة الفرنسيين بهدف توقيف قوافل السلاح وعزل كل من القاعدتين الشرقية والغربية لمنع المجاهدين من الدخول والخروج وفصلهم عن القواعد الخلفية والداخلية.[1]

كما قامت بغلق مناطق الحدود الشرقية والغربية بخط شال، والذي يضاف إلى خط موريس وتمنع اتصال الثوار بالعالم الخارجي.

كما فصل الشعب عن جبهة التحرير الوطني، وذلك بعزل الشعب في المحتشدات والسجون وإقامة إدارة مخلصة لفرنسا.[2]

1- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص146.

2- عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص136.

وكان الهدف أيضا منع وصول المؤن والنجدات إلى الثورة والمجاهدين.[1]

ب-الأهداف السياسية:

أدى انتشار الثورة بشكل واسع ونجاحها التي حققته في بدايتها مع هجومات الشمال القسنطيني في سنة 1955 وكذا مؤتمر الصومام إلى تحريك الرأي العام العالمي الذي يعتبر عاملا أساسيا في مسارها، بحيث أصبحت كل الجرائد تتحدث عن ثورة الجزائر وهذا سبب إزعاج كبير للسلطات الفرنسية فرأت فرنسا في هذا الأمر خطرا على مصالحها، ولهذا لجأت إلى منع التواصل والترابط اللذين ينعشان الثورة ويمنعانها من العجز والفشل فإلى جانب التطويق الإقليمي عمدت فرنسا على إسكات صوت الثورة وإيقاف امتداد صداها إلى الخارج عن طريق احتكار وسائل الاتصال والتعتيم الإسلامي والدعاية المغرضة وفرض الرقابة والحضر على المحققين والصحافيين حتى لا تخرج الثورة عن نطاقها الداخلي.[2]

بحيث قامت السلطات الفرنسية بإغلاق جميع الصحف والمجلات التابعة للثورة وإلقاء القبض على الصحفيين والمحققين، بحيث تبقى الثورة الجزائرية داخليا ولا يسمع صداها الشعوب والدول المجاورة، حيث عمدت فرنسا على إبقائها داخليا من أجل إسكات صوت الشعب الجزائري حتى لا تعتبر فرنسا مجرمة في حق الجزائريين ولكي يعتبرها الرأي العالمي مجرد مشكل داخلي.

1- يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص390.

2- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص147.

المبحث الثاني: الأهداف الاقتصادية والسيكولوجية

أ-الأهداف الاقتصادية:

إن الاستراتيجية العسكرية الجزائرية جعلت ضرب المصالح الاقتصادية الفرنسية جزءا لا يتجزأ من المد الثوري، حيث تعرض قطاع النقل خاصة القطارات التجارية إلى هجوم كبير قدرت بـ 730 عملية ضد القطارات و227 عملية ضد المحطات، وذلك في الفترة الممتدة من 1 نوفمبر 1954 حتى 31 أكتوبر 1957، ولقد كلفت هذه العمليات الاقتصاد الفرنسي 5 ملايير فرنك سنة 1957، بينما وصل سنة 1958 إلى مليار فرنك.[1]

ولقد عمدت السلطات الفرنسية لحماية مصالحها الاقتصادية في الجزائر إلى تدعيم الخطوط المكهربة من الجهة الشرقية بخط ثان "خط شال" لهذه المنطقة من مصانع وثروات اقتصادية من بينها مصنع الونزة ومصنع الحجار.[2]

وكذلك حماية الاقتصاد الفرنسي المنهار من ضربات المجاهدين المتتالية.

ب-الأهداف السيكولوجية:

أعارت السلطات الفرنسية اهتماما كبيرا للجانب السيكولوجي قصد الإحباط من معنويات جيش وجبهة التحرير الوطني وتطويق الثورة وخنقها من الداخل والخارج وإقناعهما بضعفها للتصدي لهذه السدود مستعملين لذلك الدعاية وكل وسائل الإعلام للتضخيم والترهيب.[3]

وذلك من أجل الإبقاء على الثورة داخليا لكي لا يستطيع أن يسمع بها الرأي العالمي لأن السلطات الفرنسي بدأت تشعر بالخوف فأعارت اهتماما كبيرا للجانب السيكولوجي من أجل إضعاف معنويات الثوار وقادة الثورة وإقناعهما بضعفهم للتصدي لهذه السدود الشائكة فاستعملت الصحافة والجرائد وكل وسائل الإعلام للتضخيم والترويع بأن هذه السدود المكهربة لا يمكن اختراقها وأنها حاجز منيع.

1- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص147.

2- الطيب بن نادر، المرجع السابق، ص183.

3- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 148.

المبحث الثالث: رد فعل قيادة الثورة على إنشاء الخطين

إذا كان قادة جيش التحرير على معرفة ضيقة بالقضايا العسكرية فقد كان رد فعلهم على بناء خط موريس في البداية يتسم بهزال لا يصدق، زد على ذلك أن جهلهم للشروط السياسية والاجتماعية لتطور النضال سوف يؤدي إلى التضايق في القواعد الخلفية، حيث سأل السكان عند الحدود الشرقية المسؤولين العسكريين إذا كان لديهم الانصياع لأوامر الجيش الفرنسي والمساعدة في بناء الحاجز فأجابوهم: «استغلوا وادفعوا لنا حصة من مردود عملكم، نحن بحاجة إلى موارد مالية» وفي الغرب عرض النقيب مجموعة عبد الله العرباوي على هيئة الأركان خطة لتدمير الحاجز فأجابته قيادة لجنة التنظيم "ليست الأسلاك الشائكة عائقا جديا".[1]

بعد أن أصبح السد جاهزا، ظهرت فعاليته بسرعة بالغة، لكن ليرى كريم بلقاسم[2] ومحمود الشريف تهاونهما ضلاّ يشددان على عدم فعاليته وفي 05 آيار/مايو 1958 صرح القائدان لصحيفة المجاهد: "لا تخلق الشبكات المكهربة صعوبات جدية لجيش التحرير الوطني".[3]

أما أحمد توفيق المدني فيذكر أنه قد تفطنت قيادة الثورة منذ البداية إلى خطورة هذا الحاجز الدفاعي، كما جاء ذلك في تقرير بلقاسم كريم إلى القيادة في أغسطس 1958، حيث اعتبر هذا الخط مانعا جدا يشكل خطرا على الثورة ويستوجب حلا ملائما لتمرير السلاح.[4]

1- محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع (الجزائر 1954-1962)، تر، كميل قيصر داغر، ط1، دار الحكمة، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983، ص179.

2 - ولد في سبتمبر 1922بذراع الميزان (منطقة القبائل) التحق بحزب الشعب الجزائري، حوكم سنة 1947 وسنة 1950، حكم عليه بالإعدام غيابيا، توفي في أكتوبر 1970 مشنوقا، للمزيد ينظر، محمد الشريف ولد الحسين، المصدر السابق، ص98؛ عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض، لبنان، 1980، ص273.

3- نفسه، ص273.

4- أحمد توفيق المدني: مذكرات حياة كفاح، (د.ط)، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص560.

وكان موقف السلطة الجزائرية في تونس من بناء السد الشائك بحيث تساؤل المواطنون الجزائريون مع بداية بناء السد الشائك المكهرب عن الأمر ووجهوا أسئلتهم للقادة العسكريين حول ما يمكن عليهم فعله وهل عليهم المساهمة[1] في بناء السد الشائك والامتثال لأوامر الفرنسيين؟

وكان رد قيادة الثورة المنبثقة عن مؤتمر الصومام "اعملوا وسلموا لنا قسطا من الأموال لأننا بحاجة إليها".[2]

وبعدها تفطنت قيادة الثورة لخطورة هذه السدود والحواجز الدفاعية كما ورد في تقرير كريم بلقاسم إلى قيادة الثورة (05 أوت 1958) حين اعتبر هذا الخط مانعا جديا يشكل خطرا على الثورة ويستوجب حلا ملائما لتمرير السلاح وعلى هذا الأساس لجأت قيادة الثورة بالخارج لحل مشكل الإمداد من خلال إنشاء القاعدة الشرقية.[3]

وعندما شرعت القوات الاستعمارية في بناء السد الشائك الموجود المعروف باسم "موريس" والخط الثاني "شال" كان قادة الثورة في الداخل منتبهين لخطورة تلك فقاموا بتنبيه قيادة الثورة في تونس وكان أول من نبه إلى خطورة هذا السد هو الرائد محمد عواشرية قائد القاعدة الشرقية الذي وجه رسالة بتاريخ 05 جوان 1958 وألح فيها على ضرورة التصدي لهذا الخط والعمل على إفشال هذا الخطأ ومنع بناءه والتصدي إليه وطالب بمنحه العتاد اللازم للقيام بالواجب ومواجهة هذا الخطر.[4]

ويتمثل هذا العتاد في: مدافع، سلاح بازوكة، مدافع رشاش 127، بنقلور، ألغام مضادة للدبابات، ونعتقد أن هذه الرسالة الموجهة إلى لجنة العمليات العسكرية لم تتلق ردا

1- يوسف مناصرية: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، (د.ط)، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 25.

2- نفس المرجع، ص25.

3- الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، (د.ط)، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2014، ص282.

4- يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص159.

سريعا على الأقل، ولم نعثر على رد قيادة العمليات العسكرية وهيئة الأركان في الشرق الجزائري إلا في ديسمبر 1958، حيث أصدر العقيد (محمدي السعيد ناصر[1])[2] قائد هيئة الأركان بيانات إلى المجاهدين حثهم على مواجهة المخططات الاستعمارية بكل ثبات وبين أن هذا المخطط يهدف إلى خنق الثورة وعزل المجاهدين في الداخل عن إخوانهم في تونس وتوجيه ضربات قاسية لوحدات جيش التحرير.[3]

ولقد حاول جيش التحرير الوطني اجتياز هذه الخطوط ونسفها حيث قام باختراق السد بحيث قبل إنشاء الأركان العامة كان جيش التحرير يقوم بهجمات دورية ضد خطي شال وموريس، وتمت خسارة قوات كبيرة (70 إلى 90% خسائر) لكن القيادة العامة تعاملت بطريقة أكثر ذكاء وفعالية، فالفدائيون واصلوا عبور الحواجز لتأمين الاتصال مع الداخل.[4]

وقد استطاع أبطال القاعدة الشرقية البواسل تأدية مهمتهم بصورة طبيعية وذلك باختراق هذه الوسائل الجهنمية، بقطع الأسلاك الشائكة بالمقص العازل للكهرباء ونزع الألغام وإذا اقتضى الأمر استعمال أنابيب البنقلور وذلك لنسف خط موريس أو شال الذي مد فيها بعهد وفي بداية 1958 أصبح رافق الكتيبة المحملة بالسلاح كتيبة هجومية تقوم بقطع الأسلاك الشائكة المكهربة ونزع الألغام والاشتباك مع العدو الفرنسي.[5]

---

1 – ولد قرب الفورناسيونال في قلب جرجرة شرق تيزي وزو سنة 12 ديسمبر 1912، من أسرة فلاحية فقيرة، مناضل في نجم شمال إفريقيا، ناضل مع أعضاء المنظمة الخاصة، وفي سنة 1957 تمكن من الالتحاق بقيادة الأركان العامة بتونس، توفي في 6 ديسمبر 1994، للمزيد ينظر، محمد الشريف ولد الحسين، المصدر السابق، ص98.

Achour cheurfi: Dictionnaire de la renrelution Algériens, 1954-1962, casbah édition, Alger, 2009, p88.

2– نفس المرجع، ص159.

3– يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص159.

4– عز الدين: الفلاقة، تقديم مراد أوصديق، تر: جمال شعلال، الجزائر، 2012، ص341.

5– إبراهيم العسكري: لمحات من سيرة الثورة الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، (د.ط)، دار البعث، قسنطينة، 1992، ص193.

كما اجتهدت قيادة الثورة في مجابهة خطر غلق الحدود المحكم، فبحث عن سبل ومسالك جديدة للاتصال بالداخل وخاصة منطقة الحدود الصحراوية الجنوبية، حيث تم فتح الجبهتين المالية والليبية عام 1960.[1]

كما اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ مع أواخر سنة 1957 قرارا يسمح بتمركز وحدات جيش التحرير الوطني على الشريط الحدودي التونسي الجزائري لغرض التدريب والتكوين والرفع من مستوى تقنيات القتال بما يتماشى وتطورات الحرب، وكان الهدف من هذا القرار هو القيام بعمليات هجومية على المراكز العسكرية الفرنسية على امتداد الجهة الشرقية، وبعمليات تخريبية متواصلة لسد موريس.[2]

وبالرغم من هذه الاستراتيجية الاستعمارية لمحاولة خنق الثورة فقد نظمت فرق خاصة لجيش التحرير هجومات ناجحة على خط موريس شمال سوق اهراس، وجنوب تبسة ببكارية والماء الأبيض وتمكنت العديد من فرق المجاهدين الدخول إلى الجزائر بكميات كبيرة من السلاح.[3]

كما يذكر إبراهيم العسكري أنه: "بدأنا رحلتنا من جبل جيجل ونحن في طريقنا إلى منطقة "جلما" في شمال قسنطينة ولابد أن نخترق الخط الرهيب الذي ليس له مثل وكنا خمسة أنا وصالح وطاهر وشريف وعبد الرحمن من الفدائيين الذين تدربوا بطرق خاصة لاختراق هذا الخط وفتح ثغرات في لتمر باقي قوات جيش التحرير، إن عمل ثورة في خط موريس معجزة[4] وبالفعل استطاعوا هؤلاء الأبطال عبور الخط بنجاح.

1- عبد الله مقلاتي ورموم محفوظ: الجبهة الجنوبية المالية والنيجيرية ودورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص5.

2- الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص149.

3- أبو بكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص223.

4- إبراهيم العسكري، المصدر السابق، ص240.

أما موقف الحكومة المؤقتة من اقتحام السد المكهرب خطا مورس وشال لم تقرر الحكومة اقتحام المانع وتفجيره علما بأنه قد وضعت خطة التدمير بعد أن استكشف المانع تفصيلا وتبين أنه عبارة عن مجموعة مواقع مختلفة من الأسلاك الشائكة والأسلاك المكهربة والألغام وبطول 150 كيلومترا، وهناك شراك خداعية تحت مواقع السلك وبعمق 200 متر إلى الداخل وهناك مراكز للحراسة على أبعاد تتراوح ما بين 6 و8 كيلومتر بين المركز والآخر، وتمكن للقوات الفرنسية تحديد مكان قطع السلك المكهرب وبالتالي تضرب المنطقة التي يحدث فيها القطع بنيران المدفعية الموجهة.[1]

أما خطة التدمير وضعت لها الأسس التالية:

أولا: مدة التنفيذ ساعة واحدة فقط.

ثانيا: توفير احتياطي من المجاهدين للتعامل مع العدو وحماية مجموعات الاقتحام والقيام بهجمات خداعية لإبعاد اهتمامه عنه موقع الاقتحام.

ثالثا: تأمين 2000 مقاتل لتدمير الخط في خمسة وعشرين قطاعا.

رابعا: تنفيذ الاقتحام يتم في ليلة مظلمة وغير ممطرة بحيث تكون الأرض جافة لتجنب التيار الكهربائي.

خامسا: تدريب جيد للقوة المكلفة بعملية التدمير.

سادسا: الالتزام بالسرية المطلقة.[2]

وقد تم بالفعل إلحاق 30 ضابطا جزائيا كانوا قد تخرجوا للتو من الكلية الحربية المصرية بسلاح الهندسة المصري للتدريب على خطة تدمير موريس، وقد شاركوا في تجربة حية على تدمير جزء من خط مماثل لخط موريس أقيم خلف أهرامات الجيزة، وقد حضر

1- مراد صدقي: الثورة الجزائرية عملية التسلح السرية، (د.ط)، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص61.

2- فتحي الديب، المصدر السابق، ص402.

البيان العملي الأخ محمد بن السعيد الذي كان يشغل منصب رئيس أركان حزب الجيش الجزائري في ذلك الوقت، وقد أعد الضباط الجزائريون الثلاثون لتولي قيادة عملية التفجير.[1]

كما قام جيش التحرير الوطني بمهاجمة الحواجز بالأسلحة الثقيلة لتدمير أجزاء منها ولتجميد عدد كبير من القوات الفرنسية (80.000) على حسب التقديرات، مما يخفف الضغط على وحدات جيش التحرير في الداخل، وفور المجلس الوطني للثورة الجزائرية في سنة 1959 إدخال ثلثي أعداد جنود الولايات، إلا أن القليل منهم طبق الأمر نظرا إلى صعوبة المهمة (الشبه مستحيلة).[2]

فبعد اختراق الحاجز من طرف أفواج المجاهدين، تنظم من طرف جيش التحرير عملية عسكرية ضخمة ومعقدة لموافقتهم مناورات للتضليل وهجوم على المراكز بالبازوكا وتدمير الأسلاك الشائكة ونزع الألغام بالبنقالور (سلاح مصنوع من طرف جيش التحرير الوطني) وقطع الخطوط المكهربة بمقصات عازلة وحفر أنفاق تحت الخطوط المكهربة، وقد كان على كل جندي أن يحمل معه أغذية باردة لعدة أيام وعليه يكون مستعدا للاشتباك مع العدو فإذا نجا في المرور عليه أن يمشي 50 يوما آخر للوصول على ولايته إذا كانت في وسط البلاد.[3]

ولقد نظمت فرق جيش التحرير الوطني الخاصة هجوما آخر على عدة نقط من خط موريس ألحقت به أضرارا مادية على طور عدة كيلومترات وأحدثت فجوات بهذا الخط خصوصا بنواحي سوق هراس، تبسة...الخ، ولقد تمكنت فرقتنا من اجتياز الخط أثناء هذا الهجوم.

وأما الخط المكهرب في الحدود المغربية فقد هوجم هو كذلك في وقت واحد على مسافة 60 كلم وكان هجوما منظما قويا، وفي المنطقة بين بورساي والعريشة فتحت وحداتنا

1- فتحي الديب، المصدر السابق، ص402.

2- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص349.

3- نفس المرجع، ص350.

المخصصة 1000 ثغرة بواسطة البنقالور وهاجمت قواتنا المسلحة مرة أخرى الخط المكهرب فأحدثت فيه فجوات كبيرة خصوصا بنواحي مغنية وناحية العلمة.[1]

كما يذكر الأستاذ بجاوي مدني (المجاهد) كنا ندرس الخطوط المكهربة وقطعها وتدميرها بواسطة السلاح البنقلور الذي يستطيع فتح طريق عرضه عشرة أمتار خالي من الألغام ويذكر كما تدربنا على سلاح الهاون 81 الفرنسي والتركي والأمريكي.[2]

ومن مشاهير القادة الذين نجحوا في اجتياز سدود الموت:

العقيد علي كافي الذي استطاع اختراق الخط دخولا وخروجا[3] والرائد محمد زعموم[4] الذي دخل رفقة علي كافي في فبراير 1958، الرائد أحمد بن شريف الذي تمكن من العودة من الولاية الرابعة إلى الأولى ربيع 1960، الرائد علي سويعي والطاهر زبيري اللذان دخلا إلى الولاية الأولى في نفس السنة.[5]

ومن أشهر الوسائل التي استعملها جيش التحرير في اختراق السدين المكهربين:

1-استعمال المقصات الخاصة بقطع الأسلاك الشائكة المكهربة، والمزودة بعوازل خشبية أو بلاستيكية: والملاحظ أن المجاهدين لم يكونوا على علم بقوة الضغط الكهربائي ولذلك بعد التجربة استعملت مقصات قادرة على قطع خيوط ترتفع إلى ثلاثين ألف فولط.

2-استعمال البنقلور: وهو عبارة عن وصلات بلاستيكية يبلغ طولها بين متر ونصف مترين يقوم المجاهدون بحشوها بالمتفجرات، ثم يتم وضعها تحت شبكة الأسلاك الشائكة وعند انفجارها تنسف الألغام والأسلاك.

1- المجاهد، ج2، عدد34، 12/24/ 1958، ص316.

2- مجلة أول نوفمبر، العدد 175...، المصدر السابق، ص70.

3- ذكر علي كافي "كيف قطعت ثلاث مرات خطي موريس وشال"، للمزيد ينظر: علي كافي، مذكرات...، المصدر السابق، ص221.

4- ولد في فيفري 1929 ببلدية أم العظايم (سدراتة، سوق هراس)، مناضل بحزب الشعب وهو أحد المسؤولين العسكريين القلائل الذين تحدوا أخطار عبور الأسلاك الشائكة المكهربة (خط موريس) للمزيد ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، المصدر السابق، ص75.

5- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص563.

3-تسلل المجاهدون إلى قرب السد: ذلك السد الشائك المكهرب ومهاجمة العربات والمصفحات المراقبة للسد ونصب الكمائن.

4-أما الوسيلة الأساسية هي تفجير الألغام عن بعد بواسطة المدفعية المضادة للدبابات وكانت هذه العملية تتم وفق مخطط مدروس.[1]

5-القيام بحفر الخنادق: تحت الأسلاك المكهربة عندما تكون الفرقة العابرة صغيرة ومركزة في أماكن معينة للعبور داخل الجزائر أو خارجها.

6-استعمال قوة القوة المتمركزة على الحدود: في الهجومات المكثفة لإدخال العدو في حرب دائمة على طول الحدود وهذه الاستراتيجية وقعت في عهد العقيد هواري بوبمدين قائدة هيئة الأركان العامة.

7-تكوين فرق من جيش التحرير مدربة على المتفجرات والألغام.[2]

وفي الأخير نستنتج أن هناك أهداف مختلفة من إنشاء الخطين منها:

1-توقيف قوافل السلاح وعزل كل من القاعدتين الشرقية والغربية.

2-احتكار وسائل الاتصال والحضر على الصحفيين حتى لا تخرج الثورة عن نطاقها الداخلي.

3-حماية الاقتصاد الفرنسي المنهار.

أما عن موقف الثورة من إنشاء الخطين ففي البداية كان يتسم بهزال ثم تغير لما أصبحت هذه الخطوط تشكل عائقا حقيقيا فبدأ الثوار في عملية تخريب واختراق هاذين السدين ونجحوا في ذلك.

1- يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص ص 128، 129.

2- نفس المرجع، ص، ص 129، 130.

الفصل الثالث

تأثير الخطين على الثورة الجزائرية

المبحث الأول: الآثار العسكرية

المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية والاجتماعية

المبحث الثالث: أثر الألغام بعد الاستقلال

لقد أثر خطا شال وموريس كثيرا على مسار الثورة وهذه الآثار العديدة مست مختلف الميادين العسكرية والاجتماعية والاقتصادية، كما أثرت المخططات العسكرية التي طبقها الجنرال شال على الولايات الجزائرية وألحقت أضرارا بليغة على مسار الثورة عامة والشعب الجزائري خاصة وذلك نتيجة للألغام المزروعة.[1]

المبحث الأول: الآثار العسكرية

1-مخاطر العبور:

لقد أصبح المرور على الحدود الشرقية والغربية مغامرة ومخاطرة كبيرة، وكذا محاولة نقل الجرحى نحو تونس والمغرب بغرض العلاج، ولكن على الرغم من هذا، فإن السيد كريم بلقاسم مسؤول الشؤون الحربية بلجنة التنسيق والتنفيذ، كان يذكر أن خط موريس لا يمكن أن يؤثر على حركية الثورة ووجوده لا يثير أي قلق بالنسبة للثورة، غير أن التمادي في طرح ومعالجة واقع الثورة بهذا الأسلوب غير الواقعي لم يكن ليعمر طويلا، فالثورة أضحت تعيش فعلا حالة الخطر نتيجة التطويق والخنق.[2]

وخاصة بعد إنشاء خط شال لتعزيز خط موريس، حيث وجد المجاهدون أنفسهم أمام خطر مضاعف، فرض عليهم التعامل مع خطين مكهربين وهو ما أدى إلى تزايد الخطر.

ولعل السبب الذي جعل السير باتجاه الحدود سواء الشرقية أو الغربية أكثر صعوبة وأشد خطورة هو أن فرق أو كتائب جيش التحرير التي تكلف بالسير نحو الحدود، تنطلق من ولايات الداخل غير أن يسلح جنودها، إلا أفراد قليلون وبأسلحة خفيفة حتى يؤمنوا لهم الطريق من جهة ويحموا ظهورهم من رصاصات جنود الاستعمار من جهة ثانية.[3]

وقد ذكر في هذا السياق لخضر بورقعة أن مجاهدي الولاية الرابعة كانوا يقطعون مسافة 2000 كلم ذهابا وإيابا إلى مناطق الحدود الشرقية، وقد كلف هذا الولاية الكثير ممن

1 – مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومه، الجزائر، 2009، ص238.

2– جمال قندل، المرجع السابق، ص150.

3– جمال قندل، المرجع السابق، ص152.

استشهدوا، حيث استشهد حوالي 3000 شهيد من الولاية الرابعة، أما الولاية الأولى ففي ذهابهم ومجيئهم استشهدوا ثمان كتائب سقطوا شهداء بين الجبل الأبيض وبحيرة الأرنب وخنشلة.[1]

وقد ذكر العقيد علي كافي "أن الوحدات العسكرية كانت تنطلق من الولاية الثانية مشيا على الأقدام تحت التقلبات الجوية وسالكين السلسلة الجبلية الممتدة من الولايات الشمالية إلى التراب التونسي... وكم من مجاهد بقي رمادا وآخر أرضا ليمر فوق جسده مجاهد، ومن آثار الخطوط المكهربة تمزيق العائلة الواحدة، خاصة على إثر العمليات الكبرى المهولة وسياسة الأرض المحروقة، حيث كانت العائل تفزع وتنطلق متشردة قد يستطيع بعضهم عبور الخط ويعجز آخرون.[2]

لقد أصبح خط موريس فيما بعد جدارا من حديد ونار لم يقوا المجاهدين على اجتيازه إلا بمشقة، وقد كان مقبرة لعدد كبير منهم، ضباطا وجنودا، وأصبحت الأسلحة لا تدخل إلا بكميات شحيحة في الوقت الذي أخذ عدد المجاهدين يتضاعف ويزداد.[3]

ولقد استشهد الآلاف من المجاهدين الذين كانوا يحاولون أن يعبروا الحدود إلى داخل الجزائر.[4]

وبقيت عملية تسلل الأفراد بصعوبة وخطورة هي الوسيلة الوحيدة للاتصال بمقاتلي شمال قسنطينة[5]، ويذكر عبد الله ركيبي في ذكرياته: أننا قطعنا مسافات طويلة كي نقترب من "خط موريس" ولنعيش بذلك تجربة قاسية لا تمحى من الذاكرة، حيث وقفت أمام الخط وتساءلت أهذا هو خط موريس الذي تحدثت عنه الصحف؟ كان الفدائيون يسرعون إلى قطع

1- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص22.

2- علي كافي، المصدر السابق، ص ص 220، 221.

3- زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 53.

4- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية الاستقلال 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص474.

5- مراد صدقي، المصدر السابق، ص60.

الأسلاك حيث تذهب السيارات ثم يتراجعون مسرعين ثم نمر منها واحدا فواحدا... ولكن الرصاص والقنابل بدأت تنهال على المنطقة، ولحسن الحظ خرج الجميع سالمين.[1]

كما أن الحواجز في الحدود الغربية والحدود الشرقية صعبت من مرور الأسلحة والمجاهدين إلى الجزائر وضاعفت عدد القتلى من بين الذين قاموا بالاختراق بالرغم من الخطر.[2]

كما يذكر إبراهيم العسكري أن هناك من اجتاز خط موريس والبعض الآخر رجع بالتالي إلى الناحية الشرقية بحيث لم يبقى مع قائد الكتيبة سالم جيليانوا سوى 29 مجاهدا دخلوا إلى غار الدحرج وهو عبارة عن نفق داخل الأرض له مدخل ومخرج فخرج من النفق 14 مجاهدا من أصل 29 والباقي سدت عليهم السلطات الفرنسية مدخل ومخرج النفق فاستشهدوا واختنقوا هناك.[3]

والأخطر من ذلك أن آلاف المجاهدين استشهدوا وهم يحاولون عبور هذين الخطين المكهربين إذ أن الكتيبة المشكلة من 120 مجاهدا عندما يحاول عبور خطي شال وموريس لإيصال السلاح إلى الداخل فإنه ينجوا منها سوى عدد قليل أي نصف المجاهدين الذين يتمكنون من تجاوز الحاجز القاتل في حيت يستشهد النصف الآخر وإن لم تكن هذه الأرقام دقيقة ولكنها تعطينا صورة عن حجم الصعوبات والتحديات التي واجهها المجاهدون أمام خط ماجينو الجزائر الذي أدى إلى تضاعف عدد المجاهدين على الحدود.[4]

كما استشهد 80% من جنود جيش التحرير بين الأسلاك الشائكة في الخط المكهرب الرهيب نتيجة لغياب المعلومات بخصوص الوسائل التي تم وضعها على الحواجز الملغمة

1- عبد الله ركيبي: ذكريات من الثورة الجزائرية (1954-1958)، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص ص 238، 239.

2- نفسه، ص239.

3- إبراهيم العسكري، المصدر السابق، ص ص 185، 186.

4- الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص219.

المكهربة من طرف العدو في الحدود الشرقية والغربية سنة 1957 من طرف الجيش الفرنسي.[1]

وفي جانفي 1960 لم يستطع أي قائد ولاية من عبور خطي شال وموريس باستثناء العقيد لطفي، لكنه استشهد أثناء عملية العبور، ونظرا لكثرة الشهداء الذين يسقطون عند محاولة اجتياز الموت أصبح خطا موريس وشال يؤرقان قادة الثورة.[2]

ويذكر العقيد عميروش أنه استشهد وقتل الكثيرون مصعوقين تحت الألغام حسب أرقام هيئة أركان قاعدة الشرق، حيث استشهد 6500 مجاهد على الحدود.[3]

2-قلق وغضب عقداء الداخل:

أمام اتساع مجال تأثير خطي موريس وشال على الثورة الجزائرية ازداد غضب وقلق العقداء وتعمق خوفهم من بقاء الوضع، بل واستمروا على نحو يفضي بشكل تدريجي إلى خنق الثورة، بيد أن الشعور الكبير بالمسؤولية، وفي ظل هذا التحول الصعب الذي أضحت تعيشه الثورة جراء غلق وتطويق الحدود الذي شكل تحديا حقيقيا للثورة، تعذر معه على المسؤولين في الداخل التنقل نحو الخارج خصوصا بعد إنشاء خط شال الذي عمق العزل الإقليمي للثورة.[4]

ضمن هذا الجو الذي يسممه الاشتباه والشك، اتخذ عميروش[5] الذي هنأه كريم "لكونه عرف كيف يحبط مؤامرة العدو" مبادرة هامة، تمثلت بجمع عقداء الداخل لدراسة الوضع وتنسيق الجهود ورسم منظورات للمستقبل.[6]

1- عمار بوجلال: حواجز الموت (1957-1959)، الجبهة المنسية، (د.ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، 2010، ص56.

2- الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص219.

3- جودي آتومي: العقيد عميروش أيام مفترق طرق، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص350.

4- جمال قندل، المرجع السابق، ص159.

5 - آيت حمودة (شهيد) ولد في 31 أكتوبر 1926، بتفاست أوقمون، دوار آيت واصيف بجرجرة، للمزيد ينظر: محمد الشريف ولد الحسن، المصدر السابق، ص98.

6- محمد حربي، المصدر السابق، ص196.

وفي الفترة الممتدة من 6 إلى 12 ديسمبر 1958 تمكن معظم قادة الداخل من تنظمي لقاء بينهم وذلك بقصد دراسة الأوضاع السائدة بداخل الجزائر.[1]

أدى انشغال قادة الحكومة المؤقتة بالصراع على السلطة وغلق الحدود الذي منع دخول الأسلحة وتذمر قيادة ولايات الداخل، ومن الاحتجاج على قلة الأسلحة، حيث كان عميروش ولأسباب مختلفة أكثر قادة الولايات حماسا لتجميع قوى الداخل ضد سياسة الحكومة المؤقتة، فهو صاحب الدعوة لاجتماع الولايات بالشمال القسنطيني.[2]

انطلقت أشغال اجتماع العقداء بمنطقة (أولاد عسكر) ولاية جيجل بالولاية الثانية.[3]

ويذكر الرائد عز الدين أنه ما بين 6 و12 ديسمبر، انعقد ما بين الولايات في منطقة الطاهير –ميلة–الميلية، حضره إلى جانب عميروش قائد الولاية الثالثة وسي الحواس عبد الرزاق عن الولاية الرابعة والحاج لخضر عن الولاية الأولى، وغابت عنه منطقة قسنطينة ووهران... خلال الاجتماع قدم كل واحد منهم عرضا عن الأوضاع العلامة في ولايته وتم اتخاذ قرارات عسكرية، كما تم التطرق إلى عملية التطهير المنتشرة في الولاية الثالثة، وأخيرا تم التحدث عن العلاقات بين الداخل والحكومة المؤقتة، وحيث أن هناك نقص في السلاح والذخيرة والأوضاع الصحية المزرية.[4]

ويذكر محمد العربي مداسي أنه بدأ الاجتماع في أول نوفمبر 1958 في الطاهير قرب خراطة كانت جميع الولايات حاضرة وممثلة فيه باستثناء الولاية الخامسة وهم: الولاية الأولى الحاج لخضر[5]، أما الولاية الثانية الأمير خان أما الولاية الثالثة عميروش والولاية

1– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص483.

2– الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص211.

3– بوعريوة عبد المالك: العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة الجزائرية (1954–1962)، رسالة ماجستير، إشراف د. شاوش حباسي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص120.

4– الرائد عز الدين، المصدر السابق، ص323.

5 – محمد طاهر عبيدي، ولد سنة 1916 بقرية أولاد سيدي الشيخ، بولاية باتنة، تولى قيادة الولاية الأولى التاريخية، توفي في 23 فيفري 1998 بباتنة، للمزيد ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، المصدر السابق، ص75.

الرابعة محمد بوقرة[1]الولاية السادسة أحمد بن عبد الرزاق، دام الاجتماع اثني عشر يوما ونوقشت فيه جميع المشاكل التي تعترض الولايات.[2]

ومما نلاحظه أن هناك اختلاف في يوم تاريخ الاجتماع وكذلك عن الولايات الحاضرة، فالعربي مداسي يذكر تاريخ الاجتماع يوم 01 نوفمبر 1958، وذكر بأن كل الولايات حضرت الاجتماع على غرار الولاية الخامسة، أما جل المصادر تذكر تاريخ 06-12 ديسمبر وغاب كل من الولاية الثانية والخامسة ونحن نرجح الرأي الثاني لأجل جل المصادر تذكر هذا التاريخ.

ويذكر طاهر جبلي أنه غاب عن الاجتماع كل من علي كافي قائد الولاية الثانية والعقيد لطفي قائد الولاية الخامسة وذلك لشكوكهما حول رغبة عميروش في تزعم الثورة من الداخل وأثار هذا الاجتماع مشكل تقصير الحكومة في إيصال الأسلحة إلى الداخل وبعد انتهاء الاجتماع أرسوا شخصا يدعى أوصديق لرفع انشغالات عقداء الداخل إلى القيادة في الخارج.[3]

كما يذكر محمد عباس أن قيادة الولاية الثانية قاطعت اجتماع الميلية رغم استضافته؟ وذلك حسب القيادة الثانية أن الاجتماع كان يحمل شبه المناورة لصالح كريم وزير القوات المسلحة.[4]

---

1 – ولد في 1926 بخميس مليانة، اشتغل بمصنع للأنابيب في الجزائر، ناضل بحزب الشعب في 1946، قائد الولاية الرابعة، توفي في ميدان الشرق غي 05 ماي 1957 أثناء معركة أولا بوعشرة بولاية المدية، نفس المصدر، ص ص 154، 155.

2- محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال (الأوراس النمماشة (1954-1962)، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2011، ص265.

3- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح...، المصدر السابق، ص211.

4- محمد عباس: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، (د.ط)، دار هومه، (د.ت)، ص 486.

ويذكر أيضا محمد تقية أنه غاب عن الاجتماع الولاية الخامسة التي كان قائدها في المغرب ولم يحضر على الرغم من وجود قائد يرأسها في الداخل.[1]

وعلى الرغم من الأهمية الاستراتيجية التي تمثلها تلك لمسائل في دفع الثورة وضمان بقائها، إلا أن الاجتماع أفضى إلى الفشل، وقد ذكر الرائد لخضر بورقعة أسباب ذلك الفشل كون أن المبادرة صادرة عن أصحاب الداخل وليس من صنع قادة الخارج، إضافة إلى تخلف الولاية الخامسة عن حضور المؤتمر، وعدم مشاركة الولاية الثانية في المؤتمر مشاركة جادة وفعلية، ولقد اعتبر المؤتمر من قبل قادة الخارج مؤامرة ضد الثورة وهكذا أحكموا عليه غيابيا بالإعدام.[2]

3-إضافة إلى انعكاسات خط شال وموريس على سيير الثورة، فقد شهدت قوافل الأسلحة التي كانت ترسل إلى ولايات الداخل تضاؤلا ملحوظا، وأصبحت الكتائب المكلفة بنقل السلاح إلى داخل القطر تعاني من شدة الحراسة.[3]

وأصبحت الحدود التونسية والمغربية محطة المجاهدين الذين يريدون الدخول إلى الجزائر كذلك مستودعا للسلاح، ونظرا لصعوبة اجتياز خط موريس أصبح السلاح مكدسا هناك والمجاهدين مستقرين في ثكنات وهكذا شيئا فشيئا تكون ما يسمى بجيش الحدود وبلغ في 1962 أكثر من مائة ألف جندي.[4]

4-التمردات:

نظرا لكثرة الشهداء الذين سقطوا عند محاولة اجتياز حاجز "الموت" أصبح خطا شال وموريس يؤرقان قادة الثورة ورجالها، خاصة بعد أن تسبب ذلك في عدة تمردات كتمرد

1- محمد تقية: الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز والمآل)، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص531.

2- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص20.

3- وزارة المجاهدين، التسليح والمواصلات...، المصدر السابق، ص105.

4- إحدادن زهير، المرجع السابق، ص53.

الحنبلي وجنوده الذين رفضوا اجتياز الخطين لأن فرص النجاة ضئيلة[1]، وعلي حنبلي من الولاية الأولى تمرد سنة 1959.[2]

فعلي حنبلي بعد أن رفض الانصياع لأوامر كريم بلقاسم، قام في نهاية 1958 باللجوء مع الفيلق الموضوع تحت قيادته إلى جبال حرابة وسيدي حامد على الحدود التونسية الجزائرية، ولم يتمكن الهجوم الذي قام به العقيد "سي ناصر" في جانفي 1959 مدعوما بقوة تونسية من زحزحته من مواقعه، لكن عندما تم حصاره في مارس من نفس السنة استسلم علي جنبلي للكتيبة الثالثة فرسان.[3]

كما يذكر خالد نزار أن عملية استسلام حنبلي ورجاله تمت في الليل دون أن يكون بمقدورنا فعل أي شيء.[4]

إضافة إلى علي جنبلي فهناك نواورية وعواشرية رفضا التعامل أيضا مع العقيد محمد السعيد ولم يقبلا بالدخول إلى الجزائر.[5]

كما تمر الضابط زبير[6] من الولاية الخامسة سنة 1959 واستسلامه من بعد للجيش المغربي.[7]

إن الحركة الاحتجاجية التي قادها النقيب الزبير تعكس درجة وعمق التأثير الذي أحده خطا شال وموريس على الثورة، كما تعتبر نتيجة حتمية أفزرتها سياسة الهروب إلى الأمام القائمة على عدم أخذ مسؤولي الثورة في الخارج مشاكل وانشغالات قادة الولايات

1- الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص219.

2- إحدادن زهير، المرجع السابق، ص53.

3- الرائد عز الدين، المصدر السابق، ص339.

4- خالد نزار: يوميات الحرب (الجزائر 1954-1962)، (د.ط)، وزارة المجاهدين، 2004، ص77.

5- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص477.

6 - حمايدية الطاهر المدعو سي زبير، قاد حركة عصيان ضد وحدات جيش التحرير من مركز قيادته، ينظر: أحمد مسعود سيدي علي: تطور الثورة الجزائرية سياسية وتنظيميا (1960-1961)، رسالة ماجستير، إشراف: محمد العربي زبيري، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص16.

7- إحدادن زهير، المرجع السابق، ص53.

بالداخل مأخذ الجد، ولذلك كان منتظرا أن يجد قادة الخارج أنفسهم أمام مشكلات تضطرهم إلى بذل الكثير من الجهد والوقت.[1]

لقد احتج النقيب الزبير بمعية الملازمين الأولين الخياري بوعزة وطنطاطوا على بقاء الضباط الجزائريين بالمغرب، حيث كان عددهم زهاء مائة ضابط يعيشون ظروف جد مناسبة تطبعها الراحة وبمنأى عن أي خطر خلاقا للمجاهدين بالولايات الداخلية الذين كانوا في مواجهة دموية مستمرة مع قوات الاستعمار.[2]

لقد رأى المحتجون أن العابر لخط موريس يعرض نفسه للخطر وأمل نجاحه في العبور ضئيل، ذلك أنه في الكثير من المرات يسقط وسط الأسلاك الشائكة ثلثا الكتيبة العابرة للخط المكهرب، وعلى هذا رفضوا العبور وتشبثوا بفكرة البقاء في المغرب، ليس خوفا من الموت وسط خط موريس، ذلك لأن المحتجين يعرفون الخط معرفة جيدة خاصة محمد قناد واطنطاطو ولهذا علقوا دخولهم إلى الجوار شرط دخول الضباط الجزائريين وهو ما لم يستسغه القادة المسؤولون.[3]

5-كانت أوضاع الولاية الرابعة مع نهاية سنة 1959 في حالة تدهور كبير على الصعيدين السياسي والعسكري وتعود ذلك الوضعية إلى المراحل العصيبة التي عاشتها الولاية بفعل تعرضها لعمليات عسكرية واسعة النطاق في إطار مخطط شال الجهنمي، كما تفاقمت أزمة نقص الأسلحة كنتيجة لانقطاع الدعم من الخارج.

إن آثار مخطط شال على الولاية الرابعة كانت وخيمة ميدانيا وكان لها تأثيرها على الحدود الشرقية حيث انتصب خط شال المكهرب لتدعيم خط موريس وزاد من تأزم الولايات في الداخل على رأسها الولاية الرابعة، على هذا انتهزت فرنسا الفرصة للقيام باتصالات مع

1- جمال قندل، المرجع السابق، ص ص 163، 164.

2- شهادة محمد قناد في كتاب جمال قندل، ص164.

3- نفس المصدر، ص ص 164، 165.

قيادة الولاية[1]، تمثل هذه الاتصالات في المفاوضات التي قام بها سي زعموم مع ديغول في قصر الإيليزي.

قدم لخضر بورقعة شهادة صريحة عن شخص سي صالح زعموم بحيث يعتبره مرتجلا في القضايا المصرية، وربما خائنا للإجماع[2]، ويذكر العقيد يوسف الخطيب في شهادته أن تفاوض صالح زعموم اجتهاد منه وليس خيانة[3]، بحيث أنه انتقل (سي صالح) إلى الخارج في نهاية 1957 لأداء مهمة رسمية كلفته بها ولايته وكان الهدف منها جلب الأسلحة من الخارج إلى الثوار، وما إن وصل إلى المغرب الشقيق فالتقى أفرادا من القيادة في الحدود المغربية ثم تركهم ليلتحق بقيادة الخارج في مقرها الرسمي بتونس، لكن سرعان ما اكتشف تناحرهم، فقرر العودة وأصيب بصدمة نفسية حادة، وآلمه أن يرى قيادة الخارج رغم ما هم عليه من بذخ ونعيم يتآمرون على بعضهم البعض، بدا له جحيم مواجهة العدو في الداخل خير له ألف مرة من ذلك النعيم المزيف.[4]

إن تجربة سي صالح زعموم مع القيادة العليا في الخارج مريرة، بالإضافة على ما عانته الولاية الرابعة من عزلة عن باقي الولايات بمدنا بالسلاح والذخيرة، لكن هذا الوضع لم يكن هو الوحيد الذي كان يقف وراء لقاء الإيليزي، وأن اللقاء لم يكن بدافع اليأس والخضوع لأمر الواقع.[5]

1- سعاد يمينة شباط: نتائج وانعكاسات السياسة الاستعمارية الديغولية على الثورة الجزائرية (قضية سي صالح زعموم في الولاية الرابعة 1960-1961) نموذجا، دراسات دولية كان التاريخية، العدد 23، مارس 2014، الجزائر، ص ص 29-32.

2- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص45.

3- حصة تلفزيونية، شهادة العقيد يوسف الخطيب (05 فيفري 2016)، حصة "صنعوا الحدث" من سنة 1959 إلى 1961، الحلقة 03، قناة البلاد، جانفي 2016.

4- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص-ص 46-68.

5- لخضر بورقعة، المصدر نفسه، ص ص67، 68.

حضر اللقاء أطراف جزائرية وأخرى فرنسية وكان آخر مراحلها 02 جوان 1960 الذي عقد بمدينة المدية وتقرر فيه سفر العقيد صالح زعموم[1] إلى قصر الإيليزي ومقابلة ديغول يوم 9 جوان 1960 وصول القائد الفرنسي جاكان سرا إلى مقر المدية وكان بانتظاره ثلاثة أشخاص برنار تريكو والعقيد ماتون وثلاثة من قيادة الولاية الرابعة انحصر الاجتماع في ضبط اللمسات الأخيرة لمقررات اللقاء، وهكذا جلس الند للند على مائدة المفاوضات مقدرا حجم المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقه مدركا خطورة ديغول، وكان هم سي صالح ورفقائه استثمار جملة من المعطيات أهما فشل فرنسا في تدمير الثورة بقوة السلاح.[2]

1 – ولد بعين طاية في نوفمبر 1928، أصبح عضو في المنظمة الخاصة، تنقل إلى تونس لمهمة تفتيش وعاد إلى الجزائر في 1958، سقط في ميدان الشرف في كمين نصبه الجيش الفرنسي في 20 جويلية 1961 بالبويرة، ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، المصدر السابق، ص155.

2– لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص–ص 68–72.

المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية والاجتماعية

قبل إنشاء خطا موريس وشال، قامت السلطات الفرنسية بعملية ترحيل واسعة لأهالي المنطقة الحدودية الشرقية انطلاقا من غرب ابن مهيدي بولاية الطارف حتى الحدود التونسية حتى يبلغ عد سكانها 345 ألف نسمة، وكذا الحدود الغربية، فأصبحت جميع المناطق المحاذية للخطين مناطق عسكرية محرمة حيث قامت القوات الاستعمارية بعمليات تخريبية شملت المنازل والمحاصيل الزراعية وقتلت المواشي.[1]

وأمام إقدام السلطات الفرنسية على عملها اللاإنساني، اضطر سكان القاعدة الشرقية خاصة منهم الشيوخ والنساء، والأطفال إلى النزوح إلى الحدود الجزائرية التونسية بموافقة جيش التحرر للتخفيف من آثار سياسة التجويع التي لجأت إليها سلطات العدو.[2]

كما أدى هذا الوضع إلى فرار السكان، فقد جمعوا في المعتقلات والمحتشدات والسجون، وقد مورست أبشع أساليب القمع والتفتيش والتعذيب، كما كانت عملية التنقل تتم عن طريق بطاقات خاصة عند الخروج والدخول في الأوقات المسموح بها.[3]

لقد تمركز اللاجئون الجزائريون بتونس والمغرب على طول الحدود من البحر إلى الجنوب حيث فضلوا المناطق القريبة من الحدود التي قدموا منها، وهو ما جعلهم يجتمعون في المداشر التالية: سعيدية، وادي ملوية، وفقيق بالنسبة للمغرب وتالة وقفصة بالنسبة لتونس.[4]

ومن الآثار الاجتماعية تدهور أوضاع السكان الاجتماعية بسبب تعطيل مصالحهم الاقتصادية وخاصة ذات الطابع الزراعي منها، مما جعلهم يضيقون ذرعا بها ويسعون إلى البحث عن متنفس لهم سواء داخل الوطن أو خارجه في المناطق المجاورة.[5]

1- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص148.

2- فتحي الديب، المصدر السابق، ص22.

3- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص ص 148، 149.

4 - المجاهد، ج1، عدد 14، 15 ديسمبر 1957، ص7.

5- صالح عسول: اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956-1962)، رسالة ماجستير، إشراف: أ. يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009، ص8.

المبحث الثالث: أثر الألغام بعد الاستقلال

بقيت الجزائر تعاني من الاستدمار الفرنسي على الرغم من خروجه منهزما من الثورة، إلا وجود آلاف الألغام على الحدود الشرقية والغربية للجزائر لحد الآن لا يزال يهدد حياة الكثيرين لأن الألغام زرعت بأعداد كبيرة وصل تعدادها حوالي 35000 لغم في مساحة 11 كلم^2، كما كان للعوامل الطبيعية (الرياح، الثلج، المطر...) أثر على تغيير موقعها مما جعل عملية البحث عنها صعبة للغاية وهذا تزايد خطر الألغام تدريجيا وكثر عدد الضحايا والمعطوبين من جميع الأعمار وخاصة الأطفال ورعاة الغنم.[1]

بعض ضحايا الأسلاك الشائكة:

الضحية 01: علي محمد بن عبد الملك: ضحية من ضحايا الأسلاك الشائكة كنت في سجن تبسة انفجر اللغم عليه سنة 1961 بالقرب من غدير الصفية، وهناك أيضا العديد من الضحايا لهذه الألغام منهم عبادة عمر، عمروش الحفصي.

الضحية 02: هامل عبد الرحمن بن مصباح (المدعو دريش) مولد سنة 1954 في أولاد سيدي عبيد جبل العلق تبسة انفجر عليه لغم في الوديان البيض في 15 مارس 1965.[2]

فبالنسبة لمنطقة سوق هراس، صرح مسؤول مستشفى هذه الولاية بأنه تم استقبال 1963 موتى وجرحى على إثر انفجار القنابل سنة 1963، وبلغ عدد المعطوبين 1960 و1990حوالي 755 معطوبا.[3]

ولقد واصلت فرق الهندسة العسكرية عملها في البحث عن الألغام وإزالتها وأن الألغام مازالت تحصد عددا كبيرا من الجزائريين يوما، وإن خزينة الدولة الجزائرية مازالت تستحمل أعباء العدوان الاستعماري الذي ليست له نهاية.[4]

1-الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص149.

2- يوسف مناصرية، الأسلاك الشائكة...، المرجع السابق، ص265.

3- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص150.

4- يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص126.

وكذلك الانفجارات التي تحدث بسبب الحرائق لذلك سارعت الحكومة الجزائرية إلى إزالة هذه الألغام التي باتت تهدد حياة الكثير من أبناء الجزائريين في عز الاستقلال، وهذا ما يفسر انخفاض عدد الضحايا ما بين 1973-1975 إلى 111 حالة الأولى وإلى 35 بين 1981و 1990.

إن خطي موريس وشال شكلا خطرا كبيرا على الثورة وهذا ما أدى إلى التضييق على قواعدها الخلفية، ولقد شكلت هذه الأسلاك الشائكة آثارا بليغة على استراتيجية الثورة سواء عسكريا وتمثل ذلك في مخاطر العبور سواء الأسلحة أم القادة، وكذلك الصراع الذي كان بين القادة، وهذا ما أدى إلى حدوث تمردات بسبب هذه الأسلاك، كما كانت هناك آثار اقتصادية واجتماعية رجعت بالسلب على السكان وجيش التحرير.[1]

1- سلسلة الملتقيات الأسلاك الشائكة المكهربة، المرجع السابق، ص298.

خاتمة

الخاتمة:

يعكس خطا موريس وشال التطور العلمي الذي عرفته أوروبا عموما وفرنسا خصوصا في تلك المرحلة التاريخية، كما يجسد العقلية التدميرية للسياسة الفرنسية الذي كان قادتها يهدف آنذاك إلى خنق الثورة والقضاء عليها، وهذا حتى تبقى الجزائر فرنسية، حيث أقامت القوة العسكرية الفرنسية المنتشرة على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية خطين مكهربين الأول سنة 1956 وهو خط موريس نسبة إلى وزير الدفاع الفرنسي أندي موريس وهو عبارة عن أسلاك مكهربة وضعه الجيش الفرنسي على الحدود مع تونس من جهة والمغرب من جهة أخرى، وقد بدأ إرساءه في بداية 1956 وانتهى تشييده في سنة 1957، أما خط شال موريس وهو يعتبر ثاني خط بعد خط موريس نسبة إلى صاحبه الجنرال موريس شال، ولقد امتد الخط من الشمال إلى الجنوب في الحدود التونسية.

أما بالنسبة لأهداف إنشاء الخطين فهي أهداف عديدة منها عسكرية وسياسية وأهداف اقتصادية وسيكولوجية، وكان الهدف العسكري هو توقيف قوافل السلاح وعزل كل من القاعدتين الشرقية والغربية، أما السياسي فهو منع التواصل والترابط وذلك من خلال إسكات صوت الثورة، أما الهدف الاقتصادي فيتمثل في حماية الاقتصاد الفرنسي المنهار، أما الهدف السيكولوجي فيتمثل في الحط من معنويات جيش وجبهة التحرير الوطني.

لكن بالرغم من كل ذلك فقد استطاعت فرق جيش التحرير الوطني من عبور وخرق هذه السدود حيث استعمل المجاهدون وسائل كثيرة تقنية وعسكرية لاقتحام الخطين المكهربين منها: استعمال المقصات الخاصة بقطع الأسلاك وكذا استعمال البنقلور وتسلل بعض المجاهدين إلى قرب السد وكذا حفر الخنادق.

كما كانت هناك آثار سلبية للخطين على مسار الثورة التحريرية تمثلت في مخاطر عبور المجاهدين وكذلك مشاكل بين القادة في الداخل والخارج وهذا ما أدى إلى اجتماع عقداء الداخل، كما كانت هناك بعض التمردات مثل تمرد علي حنبلي، هذا بالإضافة إلى تأثير الألغام التي لا تزال تهدد حياة الكثيرين إلى حد الآن، لكن رغم كل ذلك إلا أن إرادة

الثورة أثبتت عكس ذلك وبرهنت قوتها باختراق هذه الأسلاك في بعض الأحيان لكن على حساب الكثيرين، كما كان للخطين المكهربين لهما تأثير بشكل كبير على مسار الثورة ومازال تأثيرهما يعاني منه الشعب الجزائري إلى يومنا هذا نتيجة لتلك الألغام التي زرعت على الحدود الشرقية والغربية لتونس والمغرب.

الملاحق

الملحق رقم (01): خط موريس في الجهة الشرقية والجهة الغربية [1]

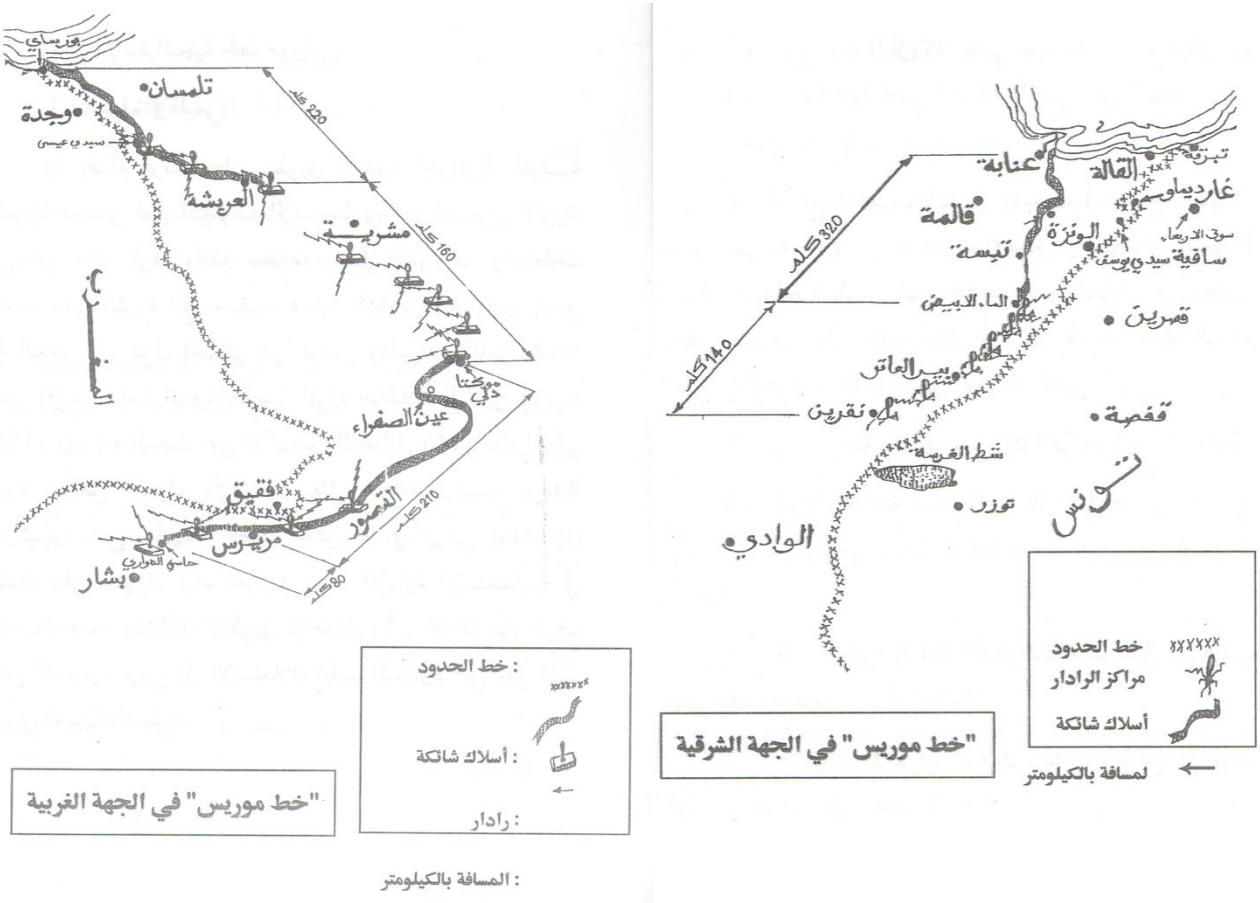

[1]– جمال قندل، المرجع السابق، ص ص79، 90.

الملحق رقم (2): قطعة من خط شال المكهرب بالناحية الشرقية (تونس).[1]

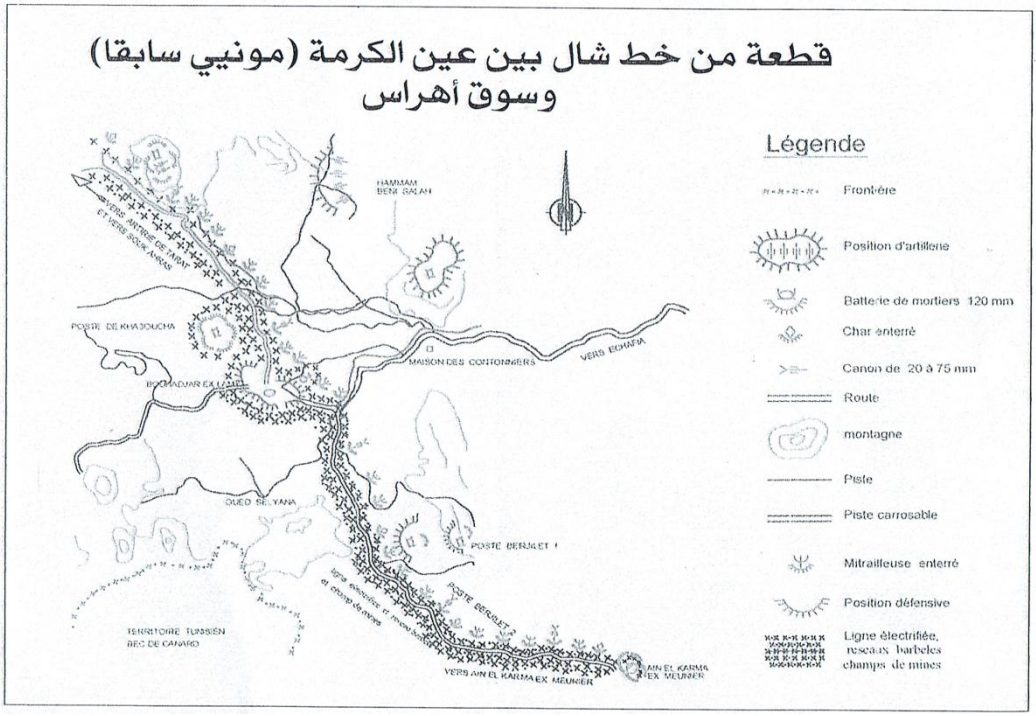

[1]– خالد نزار، المصدر السابق، ص8.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

أ-باللغة العربية:

1. آتومي جودي: العقيد عميروش أيام مفترق طرق، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.
2. -الديب فتحي: جمال عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.
3. العسكري إبراهيم: لمحات من سيرة الثورة الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، (د.ط)، دار البعث، قسنطينة، 1992.
4. المدني أحمد توفيق: مذكرات حياة كفاح، (د.ط)، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.
5. بلحسين مبروك: المراسلات بين الداخل والخارج (1954-1956)، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر، الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004.
6. بن عمر مصطفى: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومه، الجزائر، 2009.
7. بورقعة لخضر: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، ط2، تحرير صادق بخوش، تقديم سعد الدين الشاذلي، دار الحكمة، 1990.
8. تقية محمد: الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز والمآل)، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010.
9. بن جديد الشاذلي: مذكرات الشاذلي بن جديد، (د.ط)، تح، عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، 2012.
10. حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع (الجزائر 1954-1962)، تر، كميل قيصر داغر، ط1، دار الحكمة، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983.

11. ركيبي عبد الله: ذكريات من الثورة الجزائرية (1954-1958)، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
12. زبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، (د.ط)، وزارة المجاهدين، (د.ت).
13. زروال محمد: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية (الولاية الأولى)، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
14. سعيداني الطاهر: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2001.
15. صايكي محمد: شهادة ثائر من قلب الثورة، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر، 2010.
16. صدقي مراد: الثورة الجزائرية عملية التسلح السرية، (د.ط)، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.
17. عباس محمد الشريف: من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، دار الفجر، وزارة المجاهدين، 2005.
18. عباس محمد: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، (د.ط)، دار هومه، (د.ت).
19. عز الدين: الفلاقة، تقديم مراد أو صديق، تر: جمال شعلال، الجزائر، 2012.
20. فلوسي مسعود: مذكرات الرائد مصطفى مروادة (ابن النوي)، شهادات ومواقف في مسيرة الثورة في الولاية الأولى، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009.
21. قليل عمار: ملحمة الجزائر، ط1، ج1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991.
22. كافي علي: مذكرات الرئيس (من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.
23. مداسي محمد العربي: مغربلو الرمال (الأوراس النمامشة (1954-1962)، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2011.

24. ملاح عمار: قادة جيش التحرير الوطني (الولاية الأولى)، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2012.

25. نزار خالد: يوميات الحرب (الجزائر 1954-1962)، (د.ط)، وزارة المجاهدين، 2004.

26. ولد الحسين محمد الشريف: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962)، (د.ط)، دار القصبة، الجزائر، 2010.

الشهادات:

- حصة تلفزيونية، شهادة العقيد يوسف الخطيب (05 فيفري 2016)، حصة "صنعوا الحدث" من سنة 1959 إلى 1961، الحلقة الثالثة، قناة البلاد، جانفي 2016.

ب-باللغة الأجنبية:

1. Djoudi Attoumi: Avoir 20 ANA dans les Maqus: (Journal de guerre D'un combattant de L'A.L.N en Kabyle Wilaya III) (1956-1962) , Edition Alger, 2005.

ثانيا المراجع:

1. إحدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
2. أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 1989.
3. الصديق محمد صالح: كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، (د.ط)، دار هومه، 2012.
4. بوجلال عمار: حواجز الموت (1957-1959)، الجبهة المنسية، (د.ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، 2010.
5. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية الاستقلال 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

6. بوعزيز يحي: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص391.

7. جبلي الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، (د.ط)، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2014.

8. جبلي الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1956)، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر، 2014.

9. حفظ الله أبو بكر: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.

10. بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، (د.ط)، دار النعمان، 2012.

11. الجنيدي خليفة وآخرون: حوار حول الثورة، ج2، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الرغاية، الجزائر، 1986.

12. زبير رشيد: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، ط2، دار الحكمة، 2012.

13. سعد الله أبو القاسم: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1830-1962)، دار الغرب الإسلامي، 2007.

14. سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

15. غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)، دراسات في السياسات والممارسات، (د.ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

16. قندل جمال: خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1957-1962)، دار الضياء للنشر، الجزائر، 2000.

17. مقلاتي عبد الله ورموم محفوظ: الجبهة الجنوبية المالية والنيجيرية ودورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.
18. مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
19. مناصرية يوسف: الأسلاك الشائكة والمكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للنشر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2009.
20. بن نادر الطيب: الجزائر حضارة وتاريخ (الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخا المشرف)، دار الهدى، الجزائر، 2008.
21. وزارة المجاهدين: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956-1962)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.
22. وزارة المجاهدين: من يوميات الثورة الجزائرية (1954-1962)، (د.ط)، المتحف الوطني للمجاهد، 1999.

ثالثا: المجلات والدوريات

1. المجاهد، ج1، عدد 14، 15 ديسمبر 1957.
2. المجاهد، ج2، عدد34، 12/24/ 1958.
3. مجلة أول نوفمبر (لسان المنظمة الوطنية للمجاهدين)، العدد 175، أفريل 2011، الموافق لجامدي الأولى 1432هـ.
4. مجلة أول نوفمبر خاص بهجومات الشمال القسنطيني (ذكرى 20 أوت 1955)، العدد 12، شعبان 1395، أوت 1975، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين.

5. حولية المؤرخ (يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائريين)، العدد1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2000.
6. شباط سعاد يمينة: نتائج وانعكاسات السياسة الاستعمارية الديغولية على الثورة الجزائرية (قضية سي صالح زعموم في الولاية الرابعة 1960-1961) نموذجا، دراسات دولية كان التاريخية، العدد 23، مارس 2014، الجزائر.

رابعا: الرسائل الجامعية

1. أحمد مسعود سيدي علي: تطور الثورة الجزائرية سياسية وتنظيميا (1960-1961)، رسالة ماجستير، إشراف: محمد العربي زبيري، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002.
2. شلبي أمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)، رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.
3. بوعريوة عبد المالك: العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة الجزائرية (1954-1962)، رسالة ماجستير، إشراف د. شاوش حباسي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006.
4. عسول صالح: اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956-1962)، رسالة ماجستير، إشراف: أ. يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009.

خامسا: القواميس

1. نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض، لبنان، 1980.
2. Achour cheurfi: Dictionnaire de la révolution Algérienne, (1954-1962), casbah édition, Alger, 2009.

الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس الأعلام:

-أ-

الأمير خان: 38

أندري موريس:11، 14، 16، 19، 44

-خ-

-الخياري بوعزة: 41

-ز-

زبير: 41

-س-

سالم جيليانو: 35

سي الحواس: 37

-ش-

شارل ديغول: 9، 11، 12، 13، 19، 21، 42

شال موريس: 11، 16، 17، 18، 19، 44

-ص-

صالح زعموم: 42، 43

-ط-

طنطاطو: 41

-ع-

علي حنبلي: 40

علي كافي: 15، 30

علي محمد بن عبد الملك: 45

عمروش الحفصي: 45

عميروش: 36، 37، 38

-ك-

كريم بلقاسم: 24، 25، 33، 37، 40

-م-

محمد بوقرة: 38

محمدي السعيد: 26

محمد عواشرية:25

فهرس الأماكن:

-أ-

أم علي: 16

أوزلاقن:7

أولاد عسكر (جيجل): 37

-ب-

بكارية: 16، 27

-ت-

تبسة: 16، 18، 27، 29

تونس: 7، 14، 21، 25، 33، 44

-ج-

الجزائر: 5، 14، 21، 23، 35، 36، 39، 45

-ح-

الحضنة (المسيلة): 13

-س-

سوق اهراس: 16، 17، 18، 27، 29، 45

-ش-

الشمال القسنطيني: 6، 13

-ط-

الطاهير: 37، 38

-ع-

عنابة: 16

-غ-

غدير الصفية: 45

-ف-

فرنسا:5، 6، 11، 21، 22، 42، 48

-ل-

ليبيا: 21

-م-

الماء البيض: 16، 27

المدية: 43

مصر: 21

المغرب: 7، 14، 21، 33، 39، 41، 44

-و-

الونشريس: 13

وهران: 37

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
إهداء	
تشكرات	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
مدخل	5
الفصل الأول الاستراتيجية العسكرية الفرنسية لخنق الثورة	
المبحث الأول: استراتيجية ديغول للقضاء على الثورة	11
المبحث الثاني: خط موريس	14
المبحث الثالث: خط شال موريس	17
الفصل الثاني أهداف إنشاء الخطين ورد الفعل عليهما	
المبحث الأول: الأهداف العسكرية والسياسية	21
المبحث الثاني: الأهداف الاقتصادية والسيكولوجية	23
المبحث الثالث: رد فعل قيادة الثورة على إنشاء الخطين	24
الفصل الثالث تأثير الخطين على الثورة الجزائرية	
المبحث الأول: الآثار العسكرية	33
المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية والاجتماعية	44

المبحث الثالث: أثر الألغام بعد الاستقلال	45
خاتمة	48
الملاحق	51
قائمة المصادر والمراجع	54
الفهارس	
فهرس الأعلام	62
فهرس الأماكن	63
فهرس الموضوعات	64